

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ **تخصص : تاريخ عام**

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستـر في التاريخ

بعنوان

دور المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي

1962-1954

من إعداد الطالبة : زيكـــر أسمــــاء.

تحت إشراف الأستاذ : فركوس ياســـر .

لجنة المناقشة :

- أ. قـدارة شايب	رئيسا	أستاذ تعليم العالي	جامعة 08 ماي 1945
- أ. فركوس ياسر	مشرفا	أستاذ محاضر-ب	جامعة 08 ماي 1945
- أ. غربي الحواس	مناقشا	أستاذ محاضر-ب	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية

2018-2017

كلمة شكر وتقدير

الشكر لله عز وجل الذي أنار دربي ،وفتح لي أبواب العلم

وأمدني بالصبر والإرادة.

ثم الشكر للأستاذ القدير المشرف "ياسر فركوس" على توجيهاته ونصائحه

السديدة.

دون أن يفوتني شكر كل أساتذة قسم التاريخ على مساعدتهم لي.

وكذا الشكر والامتنان لكل الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب

أو بعيد

الإهداء

إلى الذي اهتم بي ورعاني ولم يبخل عليا بإرشاده وتوجيهاته

الأستاذ القدير "ياسر فركوس".

أهدي هذا العمل إلى أغلى الناس على قلبي والداي الكريمين،الذين ألهماني روح الصبر والنضال وغمراني بعطفهما وحنانهما .

إلى زوجي الغالي "فاتح" الذي شجعني على إتمام دراستي .

إلى ابني قرة عيني وجوهرة حياتي "جود".

إلى أحبة قلبي، والى شموع أنارت ظلمة حياتي، إلى من بوجودهم أقوى

إلى من ساندني ودعمني بكل جهد وصبر إخوتي(نسرين،إكرام،أمير).

إلى عائلة زوجي الذين شجعوني وقدموا دعمهم لي

خاصة أمي الثانية وأبي الثاني.

إلى إبنة خالتي الحبيبة والغالية "أمينة" التي دعمتني وساندتني.

إلى كل العائلة من كبيرها إلى صغيرها.

إلى كل صديقاتي حبيباتي (أميرة،إيمان،هناء،نرجس،مريم.ع،أسيا،فطيمة،أمال).

إلى كل أساتذتي الكرام الذين ساهموا في تنمية مواهبي في مجال العلم من مرحلة التعليم الابتدائي إلى المرحلة العليا من التعليم الجامعي

والتي هي اليوم ثمرة من ثمرات هذا العطاء.

إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني.


المقدمة

مقدمــة:

تعتبر الثورة الجزائرية من ابرز القضايا التي بقيت متداولة عبر التاريخ وذلك راجع إلى تمسك شعبها بالجزائر وحنكته وقدرته على تنظيم صفوفه والاتحاد يدا بيد على الرغم من وجود بعض المنشقين عن جيش التحرير الوطني على غرار آي بلد،

فبفضل الموقع الاستراتيجي الذي احتلته الجزائر كانت محط أطماع فرنسا التي قامت باحتلال البلاد وأرادت التمسك بالجزائر واتبعت في ذلك سبلا عديدة لعل أهمها:

-قانون التجنيد الإجباري الصادر في 03 فيفري 1912 ،إذ يعتبر مشروع التجنيد الإجباري للجزائريين والذي تقدم به النائب ووزير الحرب MESSIMY سنة 1907،مشروع من نوعه ففكرة التجنيد تعود منذ بدايات الاحتلال الأولى وهذا ما تفطن له الجنرال دي بورمون وهو إتباع إستراتيجية إشراك عنصر الأهالي للسيطرة على البلاد والتحكم فيها لتحقيق أهداف فرنسا الاستعمارية.

-تشكيل فرق عسكرية وتلقينها للتدريبات العسكرية نظرا للعجز الكبير الذي عرفه الجيش الفرنسي من جهة ،ومن جهة أخرى من اجل القضاء على الطاقات البشرية الشابة.

وبعد أن أصبح التجنيد الإجباري واقعا مفروضا على الجزائريين لجئوا إلى التعبير عن رفضهم بوسائل عدة.

وعلى العموم فان موضوعي المعني بالدراسة هو دور المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إبان الثورة،فمنذ اندلاع حرب التحرير وبروز الوعي السياسي وبعد تجربة المجندون في الحروب مع فرنسا تفطن بعضهم لبشاعة وفظاعة الاستعمار الفرنسي،وتزعزعت فيهم المشاعر الوطنية وتيقنوا لوضعهم بل وأحيانا خجلوا من وضعهم الذي ألوا به في صفوف العدو ،فحاولوا بذلك صد المستعمر الغاشم والالتحاق بالثورة فخاضوا معارك طاحنة،وقاموا بذلك بادوار فعالة في تحريك عجلة الاستقلال والذي كان نقطة تحول في خضم تلك الأحداث.

وتجدر الإشارة إلى أن للموضوع أهداف بالغة الأهمية تكمن في إبراز دور هؤلاء الأبطال في بناء امة بعد معاناتهم من ويل الاستعمار وانضمامهم غالى الجيش الفرنسي ومشاركتهم الحروب معهم تم تفطنهم والعودة غالى ساحات القتال واستغلال ما اكتسبوه من خلال تجنيدهم في تحرير بلادهم ورفع علم الجزائر والخروج من ظلمات الاستعمار الفرنسي،لذلك ارتد تقديم هذه الرسالة لتبيان هذه الحقائق الخفية والاقتداء بهم .

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لموضوع دور المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1954-1962 نماذج من الولاية الأولى يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

* الرغبة في التعرف على هؤلاء الأبطال الجزائريون المنشقون عن الجيش الفرنسي.

*رغبتي الملحة في معرفة أسباب انضمامهم إلى الجيش الفرنسي.

* كذالك رغبتي في معرفة الأساليب والطرق التي اتبعوها حتى التحقوا بركب الثورة وكيف استطاعوا أن يكسبوا ثقة قادة الثورة.

* الرغبة في إظهار ما اكتسبوه من خبرة جراء مسالة التجنيد الإجباري وكيفية تطبيق تلك الخبرات على ارض الواقع .

* رغبتي في الاطلاع على الإستراتيجية المتبعة في تفجير الثورة.

* رغبتي الأساسية والمتمثلة في معرفة دور المجندون الجزائريون في عملية انطلاقة الثورة وما هي أهم المشاكل التي واجهتهم والسبل التي اتبعوها من اجل إنجاح الثورة.

إشكاليــة البحث:

ماهو الدور الذي قام به المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي إبان الثورة،والإسهامات التي قاموا بها لتطوير النشاط الثوري؟ وما هي أهم الصعوبات التي واجهتهم في ذالك؟

ينـدرج تحت هذه الإشكالية العديد من التساؤلات :

* فيم تمثل قانون التجنيد الإجباري وما هي أهم مراسيمه؟

* ما هي الحروب التي شارك فيها المجندون الجزائريون أثناء تجنيدهم في صفوف الجيش الفرنسي،وما كان موقف الجزائريين من هذا التجنيد؟

* من هم أبطال الثورة الذين عادوا إلى ساحات الجهاد وقدموا تضحياتهم وأعطوها من نفوسهم ودمائهم الكثير والكثير؟

* كيف التحقوا بركب الثورة التحريرية؟

* كيف استطاعوا كسب ثقة قادة الثورة والسماح لهم بالعودة لتلبية نداء الجهاد؟

* ما هي أهم المعارك التي خاضوها ؟وكيف تعامل جيش التحرير مع المخططات الاستعمارية؟

المناهج المعتمـدة:

المنهـج التاريخــي الوصفي:

وقد طبقته في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل من خطة الرسالة.

المنهـج السـردي:

سرد أهم الأحداث التاريخية التي مضت.

المنهـج التحليلـي:

من خلال تحليل قانون التجنيد الإجباري وظروفه والمحاولات الفرنسية لحشد اكبر عدد ممكن من المجندين ومن ثم تحليل مواقف الجزائريين والمستوطنين وتحليل العديد من الحقائق كمحاولات الإبطال للحاق بركب الثورة.

حـدود البحث:

يقع الموضوع المدروس في هذه الرسالة خلال الفترة الممتدة بين 1954-1962 وهو الزمن الذي دامت فيه الثورة سبع سنوات ونصف غنية بالكثير من الأحداث والوقائع المختلفة والمتغيرة وموضوع دراستي ينصب حول دور المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إبان الثورة وكيفية التحاقهم بالثورة واهم انجازاتهم.

صعوبات البحـث:

لا يخلو أي بحث موضوعي وهادف من الصعوبات ،فهي عديدة منها:

* نقص الوثائق والتي تعد أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي فمعظم وثائقنا موجودة في أرشيف فرنسا.

* أما الصعوبة الأخرى التي واجهتني خلال إعداد هذه الرسالة تتمثل في أن أغلبية المصادر الوثائق التي لجأت إليها محررة باللغة الأجنبية فكان لازما علي أن ارجمها باللغة العربية و قد استغرق ذلك وقتا طويلا نوعا ما لانجاز هذا العمل.

* البعد عن المكتبات المتوفرة على معلومات تخص بحثي وبعض المشاكل الأخرى التي عرقلتني نوعا ما بصفتي متزوجة ولا اخرج كثيرا والتعب الشديد ومحاولة التوفيق بين البيت وابني الرضيع ورسالتي هذه.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدت في كتابة هذه الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع يمكن تصنيفها كما يلي:

أولا المصادر:

المقابلات الشخصية :التي تعتبر شهادات حية على السنة المجاهدين منها:

-شهادة المجاهد براكتية الشريف بمديرية المجاهدين .

-شهادة المجاهد محمد حو لمجلة أول نوفمبر .

المذكرات الشخصية :

مذكرات الشاذلي بن جديد:

التي تعتبر مصدرا مهما باعتبار صاحبها الذي جاهد في سبيل تحرير بلاده وقدم تضحيات جسيمة وعدة جهود،هذه المذكرة اقتبست منها بعض المعلومات عن عمارة بوقلاز و التحاقه بالثورة و كيفية تنظيمه للقاعدة الشرقية وكذا بعض المعلومات عن عبد الرحمان بن سالم.

مذكرات احمد بن شريف:

الذي كان في صفوف الجيش الفرنسي ثم التحق بالثورة بعدما رأى فظاعة المستعمر،إذ تحدث في مذكراته عن ذلك وبعض المعارك التي خاضها.

إضافة إلى بعض الكتب أهمها :

كتاب الدكتور:ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس الذي يعتبر مصدرا ويحتوي على شهادات حية متمثلة في أهم الرسائل والوثائق المتبادلة بين عبد الرحمان بن سالم والصادق رفاس

ثانيا المراجـع:

أما فيما يخص أهم المراجع التي اعتمدت في إثراء بحثي فهناك كتب باللغة الفرنسية وباللغة العربية،مذكرات جامعية،معاجم وموسوعات بالإضافة إلى المقالات والدوريات،والوثائق السمعية البصرية نذكر على سبيل المثال:

-أبو القاسم سعد الله في الحركة الوطنية الجزء الأول والثالث اللذان تحدث فيهما عن التجنيد الإجباري ودوافع تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وكيف واجهوا ذالك بالثورات أو الهجرة،كما تحدث عن أهم الفرق العسكرية المشكلة من الجنود الجزائريين وكيفية إقحامهم في الحرب العالمية الأولى والثانية.

-عوادي عبد الحميد،القاعدة الشرقية:

تحدث فيه عنة عمارة العسكري وكيفية تنظيمه للقاعدة الشرقية كما ذكر عبد الرحمان بن سالم.

-مقال الزبير بوشلاغم حول فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم إذ تحدث فيه عن كيفية التحاقه بالثورة انطلاقا من عملية البطيحة.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين،من شهداء الثورة التحريرية:

التي تناولت جوانب من حياة احمد بن شريف وعبوره خطي شال وموريس.

خطــة البحث:

تتكون هذه الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق وفهرس .

ففي الفصل الأول بعنوان النواة الأولى لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي :

تضمن هذا الفصل على خمس مباحث تطرقت فيه إلى:

*تجنيد الجزائريين قبل سن قانون التجنيد الاجباري 1912

*التعريف بالقانون واهم مراسيمه.

*دوافع وظروف تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي.

*الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين.

*وبعض الجزائريون المتعاونون مع السلطة الفرنسية سنة 1830

-أما الفصل الثاني بعنوان إقحام المجندين الجزائريين في الحربان العالميتان الأولى والثانية ومواقف الجزائريين والفرنسيين من التجنيد الاجباري:،

-أما الفصل الثالث عودة الأبطال غالى ساحات الجهاد(نماذج):

*عمارة بوقلاز سيرته الذاتية وكيف التحق بالثورة وكيفية تنظيمه للقاعدة الشرقية.

*عبد الرحمان بن سالم سيرته الذاتية وكيفية التحاقه بالثورة.

*احمد بن شريف سيرته الذاتية وكيفية التحاقه بالثورة.

-أما الفصل الرابع والأخير تحت عنوان العمليات العسكرية التي التحق بها المنشقون(نماذج):

-تضمن بعض المعارك

الفصل الأول: النواة الأولى لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي و أهم الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين.

المبحث 01: تجنيد الجزائريين قبل سن قانون التجنيد الاجباري 1912.

المبحث 02: قانون التجنيد الاجباري 1912 و أهم مراسيمه.

المبحث03: دوافع و ظروف تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي.

المبحث04: الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين.

المبحث05: المتعاونون الجزائريون مع السلطة الفرنسية منذ سنة 1830

المبحث01: تجنيد الجزائريين قبل سن قانون التجنيد الإجباري 1912:

سعى "الكونت دي بورمون" إلى تدعيم جيش الاحتلال بالعناصر المحلية للسيطرة على المناطق التي من السهل احتواءها، و لكن الجزائريين لم يتقبلوا فكرة محتل أجنبي في بلادهم يتحكم في مصيرهم، إذ أنهم معروفين منذ العصور الغابرة برفضهم لكل عنصر أجنبي و لذلك وجد "الكونت دي بورمون " قائد الحملة العسكرية لاحتلال الجزائر 1830خليفة للجنرال "كلوزيل" نفسه مضطرا إلى التعامل مع الشعب الجزائري من دون واسطة مستفيدا من القبائل الزواوية التي الاتفاق معها منذ 25 أوت 1830 .[1]

فالعناصر الزواوية *500 فارس التي تركها "دي بورمون"بمدينة الجزائر تحت تصرف الفرنسيين مكنت الحاكم الجديد "كلوزيل" من التغلب على صعوبة التعامل مع الجزائريين الذين قاوموا الفرنسيين مقاومة عنيفة عند محاولتهم التوسع في البلاد,و لجهل الجنرال"كلوزيل" بشان القطر الجزائري اتخذ قرارا يقضي بتخفيض عناصر جيش الاحتلال إلى الثلث من اجل المحافظة على احتلال مدينة الجزائر ،و كذا مواصلة السيطرة على" وهران"و"عنابة"[2]

و يعتبر "كلوزيل" أكثر الضباط الفرنسيين تحمسا لسياسة الاستعمار و الاستيطان الأوروبي بالجزائر,ففي 08 سبتمبر 1830 فتحت السلطات الاستعمارية الطريق لهجرة المستعمرين الأوروبيين إلى الجزائر ،وأغرتهم بكل الوسائل.[3]

---

[1]محمد الصالح بجاوي، متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي1830-1918،دار القصبة للنشر،الجزائر، 2009، ص33.

*الزواوة،وهي قبائل تقطن مدية القبائل،انظر،عاشور شرفي،معلمة الجزائر،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2008،ص778.

[2]محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص33.

[3]يحيا بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،د،ت،ص07.

إذا منذ البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر سعى الفرنسيون إلى السيطرة الكلية على البلاد، فاستطاع "كلوزيل" فعل ذلك بإصداره قرار 1اكتوبر ثم 2-3 ديسمبر ،حيث بموجبها تم تشكيل فرقة الزوافة، وفي شهر سبتمبر 1833م.[1]

بوصول اللجنة إلى الجزائر التي كانت برئاسة الدوق "ديكاز" التي كانت أهم تقاريرها ضرورة الحفاظ على شمال إفريقيا_الجزائر_ كمستعمرة و ضرورة تجنيد قوات من الأهالي

ضمن الجيش الفرنسي قد تبلغ الواحد و العشرين ألف رجل, والتي أكدت على إستراتجية كل من"كلوزيل"و"دي برمون" في ضم الأهالي للجيش الفرنسي.فشكلت فرق المخزن التي كانت إبان فترة العهد العثماني في الجزائر، والتي هي عبارة ع قبائل مختلفة تؤدي الواجب العسكري للدولة الحاكمة، إذ إن الإدارة الفرنسية احتفظت بهذا التنظيم مع التعديل قليلا قليلا,حيث عقدت في16جوان1835معاهدة مع قبائل السمالة و الدواير * ،والتي تنص المادة (7)منها على استجابة هذه القبائل لنداء الحاكم العام الفرنسي بوهران حتى ولو كان القتال ضد الجزائريين وتتكفل فرنسا بتسليحها، يتلقى المحاربون الخيالة فرنكين في اليوم أما المشاة فرنكا واحدا إضافة إلى الامتيازات التي يتلقونها كالإعفاء من الضرائب العربية.[2] وكانت هذه المعاهدة هي سبب معركة بين "الأمير عبد القادر" و فرنسا حيث رأى "الأمير عبد القادر"أن هذه القبائل تابعة لسلطته في حين رأى الجنرال "دي ميشال"عكس ذلك,و بالفعل عند حدوث المعركة حاربت هذه القبائل ضد "الأمير عبد القادر"والى جانب فرق المخزن، إلى جانب تشكيل قوات شرطة من الأهالي تحمل اسم العسكر، وهم فرسان بموجب مرسوم 16سبتمبر 1843م.[3]

---

[1]عاشور شرفي، المرجع السابق، ص779.

* ،قبائل السمالة و الدواير، كما وردت في النص الفرنسي (douair et Smela) و هي قبائل عربية تقطن الغرب الجزائري و قد كانت موالية للملك الفرنسي، انظر،عاشور شرفي المرجع السابق، ص 868.

[2]المرجع نفسه، ص34.

[3]عاشور شرفي، المرجع السابق،ص35.

ويعملون عمل الشرطة ويجمعون الضرائب،ويتلقى الخيالة(30) فرنكا شهريا بينما يتلقى العسكر (15) فركا للفرد.[1]

ولم يكتفي الفرنسيون باستغلال المجندين الزاويين وقبائل المخزن في معاركهم ضد الجزائريين، بل عمد والى إنشاء فرق أخرى أهمها "فرق القومية" التي كان لها دور في تحطيم مقاومة الأمير "عبد القادر" بالقطاع الوهراني.

أما بالنسبة بالانضمام في هذه الفرق إرادي على خلاف الفرق الأخرى حيث إنهم لا يتلقون مرتبات مالية وإنما يستفيدون من مؤن غذائية و علف لماشيتهم و تمويلهم بالرصاص، كما جندت فرنسا كثيرا من فرق القوم الجزائرية و نقلها للقتال ضد المسلمين.[3]

أما في الشرق الجزائري كان القومية من أتباع "ابن قانة" شيخ العرب البسكري غلى اتفاق مع العرب مع الجنرال "غالبوا" وباختصار استمر هذا الصنف مع القومية المتعاونين مع الفرنسيين يساندون ويدعمون الوجود الاستعماري في مختلف مناطق القطر الجزائري حتى نهاية حرب التحرير 1954-1962م.

إن قانون 09 مارس 1831 المدعم بالا مرية الملكية في 21 مارس 1831 نص على تأسيس السلك الزواوي و قضى بإنشاء سريتين من فرنسا أطلق عليهما "القناصة الجزائريين" الذين أدرجوا ضمن السلك العسكري الفرنسي: قناصة إفريقيا (Les chasseurs Algériens).[4]

---

[1]عاشور شرفي، المرجع السابق، ص35.

[2]محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص35.

[3] Ageron charles roberet ,les algériens musulmans et la France (1871-1919), Tom 02, presses universitaire de France ,paris ,p1056.

[4] Charle Andre Julien l'histoire ,d'Algérie contemporaine ,la conquête et les début la colonisation(1827-1871).presses universitaire de France ,paris ,1964 p 279.

هؤلاء القناصة برهنوا على قدرات و إمكانيات عظيمة لم تكن واضحة من قبل حيت استحقوا بجدارة تسمية الجيش الإفريقي، وقد تم للفرنسيين تأسيس لواءين جديدين للجيش الإفريقي احدهما في مدينة الجزائر و الثاني في وهران بتاريخ: 16 نوفمبر 1831، وكان المنتمون لهذين اللواءين جنودا فرنسيين و مجندون من الجزائريين و المعمرين, و بالعودة إلى اللواء الأول الذي تأسس في مدينة الجزائر نذكر انه استقبل في بداية الأمر السريتين اللتين أطلق عليهما القناصة الجزائريون, و السريتان كانتا تابعتي في بداية التأسيس إلى السلك الزواوي بموجب الامرية الملكية السابقة و المؤرخة في: 21 مارس1831.[1]

وبتاريخ 06 جانفي 1833 أسست السلطات العسكرية اللواء الثالث للقناصة في عنابة و هكذا, ففي 27 جويلية 1835 صار كل لواء من الألوية الثلاثة لقناصة إفريقيا يضم 6 سرايا في كل منها جنديا خيالا بكامل عدته: الحصان و السلاح، وقد أضيف إلى فرسان كل سرية

من سرايا هذا السلك 59 جنديا من المشاة، وفي 08 فيفري 1838 عمدت السلطات الفرنسية إلى إلغاء فرقة القناصة الجزائريين من سلك قناصة افريقا.[2]

رغم ما قدمته هذه الفرقة المشكلة من الجزائريين من خدمات مهمة للجيش الفرنسي إلا أن الأسباب و الدوافع وراء هذا الإلغاء الذي لم يدم إلا تسعة أشهر و ستة أيام فقط بقيت مجهولة، حتى سارعت السلطات إلى إعادة هذه الفرقة إلى الوجود في نفس العام بتاريخ 24 نوفمبر 1838.[3]

---

[1]محمد صالح البجاوي، المرجع السابق، ص164.

[2]المرجع نفسه، ص165.

[3]صالح عباد، الجزائريين و فرسا و المستوطنين 1830-1930 ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ، الجزائر، 1999، ص 188.

أما في 07 ديسمبر 1841 حول سلك قناصة إفريقيا [1] كل سراياه من المجندين الجزائريين إلى سلك الخيالة الجزائريين الذي أعطى في النهاية تسمية سلك الصبايحية، و غلى كل حال فان سلك قناصة إفريقيا قد تعرض للعديد من التعديلات و التصفية و إلغاء، ففي تاريخ 5 افريل 1956 تم حل و إلغاء اللواء الذي كان ينشط في عنابة، ثم أعيد تشكيله من جديد بتاريخ 6 فيفري 1876 ليعود إلى نشاطه المعتاد، ولقد كان الإمبراطور "نابليون الثالث " يتابع باهتمام كل ما يجري في القطر الجزائري تبعا لسياسته الرامية إلى إدماج الجزائر في فرنسا. و نظرا لإعجابه بقوة وصلابة الجزائريين المجندين صرح بما يلي:"إن أهم كما يمكن للجزائر إن تقدمه لفرنسا هو الجنود" خاصة بعد إن أظهرت فرق قناصة الجزائرية بسالة قتالية،[2]

كما انه يولي اهتماما كبيرا بالأهالي الجزائريين لذلك طلب من شؤون وزيره للشؤون الحربية بتاريخ 25 جويلية 1866 دراسة إمكانية تشكيل كتيبة عسكرية من المجندين الجزائريين فقط في كل لواء من الألوية الثلاثة شريطة أن تكون عناصر الكتائب من غير المتزوجين، وفعلا قد تم ذلك وكان الهدف من تأسيس هذه الكتائب هو الاستفادة من خدماتها في كل مكان و زمان، كما نص القرار أن تضم الكتيب ما لا يقل عن 160 جنديا جزائريا و 13 جنديا فرنسيا و المدة أن يمضي بها عقدا لمدة 4 سنوات وان يقبل الذهاب إلى أي مكان يوجه إليه خلال مدة العقد، كما اصدر أمرا يقتضي بضرورة تعليم المجندين للتمكن من حل المشاكل

التـي قـد تعترضــها أثنــاء قيــامهم بمهــام العسـكرية،ففي تــاريخ 27 جــانفي 1866 تمـت اسـتحداث مدارس خاصة لتعليم المجدين لمدة سنتين.[3]

---

[1]صالح عباد، مرجع سابق، ص188.

[2]محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص 165.

[3]صالح عباد، المرجع السابق، ص189

الجزائريـون مـن أكثـر النجـود حيويـة بحيـث اسـتطاعوا بنـاء عـدة حصـون واستصــلاح الكثيـر مـن الهكتــارات. ممــا شـجع السـلطات العسـكرية الفرنسـية علــى مكافـأتهم التــي منحـتهم السـلاح و التجهيـزات التـي كانـت تحصـل عليهـا فـرق المشـاة الأخـرى للفرنسـيين.[1] وكــان اللبــاس الأزرق الـذي يميـز هـذه الفئـة عـن غيـرهم مـن الفضـائل العسـكرية الأخـرى، ممـا جعـل ذلـك صـبغة ابتهـاج و سـرور لهـؤلاء الرمـاة الجزائـريين فـي ضـل سياسـة الأرض المحروقـة التـي دمـرت بهـا كـل المحاصـيل والفقـر السـائد، ومـا إن حلـت سـنة 1854 حتـى كانـت مشـاركة المجنـدين الجزائـريين فـي المعـارك الطاحنـة لإثبـات بطـلان الاعتقـاد السـائد بـان المجنـدين الجزائـريين لـيس بمقـدورهم مجابهــة الجيــوش الأوروبيــة ، وبــالرغم مــن صــعوبة الوصــول إلــى إحصــاء دقيــق للمجنــدين الجزائـريين فـي صـفوف الجـيش الفرنسـي، إلا بـالعودة للسـجلات الأولـى الخاصـة بـالفرق العسـكرية و الأسلاك التي كانت تضم أولائك المجندين الجزائريين.[2]

فالسـلطة الفرنسـية طرحـت قضـية التجنيـد الاجبـاري كأسـلوب جديـد لاسـتغلال المـوارد البشـرية الجزائريـة 1907 وعينـت لجنـة لتقصـي فـي إمكانيـات تطبيقهـا علـى الجزائـريين خـلال نفس السـنة ، حيـت صـادقت هـذه اللجنـة علـى تعـديلات تسـهل مهمـة القيـام بهـا. و بـالرغم مـن ذلـك ضـل عـدد المتوافـدين علـى مكاتـب التجنيـد أو الانخـراط قلـيلا، هـذا مـا جعـل الشخصـيات الفرنسـية تفكر في إجراء جديد يمكنها من معرفة العدد الحقيقي الذي سيتوفر لها كل سنة.[3]

---

[1]مصطفى الاشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، دار القصبة للشر،الجزائر،2007،ص109

[2]محمد الصالح بجاوي، ص166

[3] D.A.W.O Série. 14473. politique indigène enquête général

اقتـرح "كليمانصـو" (clemanceau) فكـرة إجـراء إحصـاء لمعرفـة الشـباب الـذين يجـب إن يلتحقوا بالخدمة في دفعة 1909م بتشكيل لجنة خاصة تشرف على العملية.[1]

وقـد أصـدرت حكومـة "مـونيس" (Mounis) مرسـوما فـي 28 فيفـري 1911 يـنص علـى البـدء فـي تسـجيل الجزائـريين البـالغين 18 سـنة فـي قـوائم خاصـة بقصـد التمهيـد لصـدور المرسـوم الخـاص بفـرض التجنيـد العسـكري علـى الجزائـريين، وهـذا مـا تحمـس لـه "ميسـمي"[2] (messimy) بعـد إن أصـبح وزيـرا للحربيـة فـي 27 جـوان 1911 [3] حيـث أرغمتـه الظـروف الدوليـة إلـى تكثيـف التجنيد متجاهلا بذلك كل الإجراءات الدفاعية ولكنه أرغم بعدها على إيقاف العملية.[4]

يتضـح إن قضـية فـرض التجنيـد العسـكري الاجبـاري علـى الجزائـريين قـد تواصـلت منـذ القـرن 19م و إلـى غايـة القـرن 20م. وهـذا لـم تمنـع التغيـرات التـي طـرأت علـى الحكومـة الفرنسـية مـن إن يصدر قرار التجنيد الاجباري للجزائريين في فيفري 1912. [5]

---

[1] D.A.W.O Série. 14473. politique indigène enquête général

[2] ذكـر ارجـون إن "ميسـمي" هـو أول مـن تبنـى فكـرة تجنيـد الجزائـريين، حيـث أعلـن"تمـدنا الجزائـر حاليـا ب17 إلـف مـن الجنـود بينما يمكنها أن تزودنا ب 100 إلف ...".

[3] ذكرمينيي إن "ميسمي" صار وزيرا للحربية في مارس 1911.

[4] B.R.E.A, Mai, Juin 1912,science 24 Mai 1912, n° 5-6,p155.

[5] استبدال حكومة "مونيس" بحكومة" بوانكراي" و استلام "ميليران" منصب وزير الحربية فيها.

المبحث02: قانون التجنيد الاجباري 1912 ومراسيمه:

فـي 3 فبرايـر1912م أصـدرت الحكومـة الفرنسـية مرسـوم الخدمـة العسـكرية الاجبـاري علـى الأهـالي مـن الشـباب للالتحـاق بـالجيش الفرنسـي و عـارض الشـعب الجزائـري قـرار التجنيـد

معارضة شديدة لانهمك انو يرون فيه مساسا بشخصياتهم الإسلامية.[1] إذ جاء هذا القانون بعد فترة تضاربت فيها مختلف الآراء السياسية و العسكرية من خلال المشاريع الأولى، وعليه فقانون 3 فيفري 1912 هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له.[2]

رغم أن النخبة المثقفة من الجزائريين قد قبلت مبدأ الخدمة العسكرية إلا أنها اشترطت بالمقابل أن تمنح للجزائريين الحقوق السياسية والمدنية سواسية مع المعمرين الأوروبيين وهذا ما رفضته فرنسا.[3]

إن قانون 03 فيفري 1912 الذي نشر في الجريدة الرسمية"Le mabacher" يوم السبت 02 مارس 1912 الذي يحتوي على ثلاثين بندا مقسمة إلى ثلاثة أقسام،*القسم الأول خاص بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الانضمام الإداري و إعادة الانضمام، وهو يشمل البند الأول والقسم الثاني، والذي فيه التأكيد على الأحكام الواردة في سابقه، ويشمل البند الثاني.

---

[1] عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر،ط1 ،دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002،ص162.

[2] بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلا مذكرات معاصرة، الفترة الأولى(1920-1936)،ج1 ،ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص33.

[3] عمورة عمار ،كمرجع سابق،ص162.

* : انظر الملحق رقم 01.

إما القسم الثالث وهو الذي يهمنا، فهو يشمل ثلاثة و عشرون (23) بندا (من البند الثالث إلى السادس والعشرين، عبارة عن إحكام عامة، إما البند الثالث [03] فيكون للإحصاء السنوي للشباب البالغين سن الثامنة عشر ويكون حسب البلديات، البند[08]، ويكون التجنيد لمدة ثلاث سنوات في حين يعفى الابن أو الحفيد الوحيد المتكفل بوالدته الأرملة، أو اليتيم الذي يعول إخوة اصغر منه[12].[1]

وتتم عملية التجنيد بعد جمع الشبان الذين تم إحصاؤهم بعد عملية القرعة لاقتطاع العدد المحدد بند[17]، وللمجند حق إيجاد بديل عنه شرط إن يكون قادرا على تأدية الخدمة[22]

والذي لا يلتحق بالجيش، وقد تم تعيينه بالقرعة لمدة تجاوزت 30 يوما يعتبر متمردا بند[23].
كم أكد المرسوم على أن الجزائريين سوف يحضون بنفس المعاملة التي يتعامل بها الجندي المنظم إراديا ولهم الحق في منحة تقدر ب 250 فرنكا بند[24].
إما البنود [25] إلى [30] فتنص على منح الجنود القدامى امتيازات عديدة وحمل المرسوم في الأخير توقيع رئيس الجمهورية.أ.فاليار، وزير الحرب ميران.
لكن بعد صدور هذا المرسوم أصبح النقاش قانونيا حول طبيعته وشرعيته وتعرضه مع القانون الفرنسي عامة، ظهرت عارضة شديدة من طرف أساتذة القانون حيث أكدوا أن المرسوم 03 فيفري 1912 يتعارض مع قانون الفرنسي في عدة نقاط، وهي كالأتي: لا يمكن لرئيس الجمهورية أن يصدر ما من شانه أن يجر الدولة في أعباء مالية دون مصادقة البرلمان، ومجلس الشيوخ على ذلك، والمادة الثامنة [08] من القانون الدستوري الصادر في 24 فيفري 1875 لا تدع مجالا للشك.[3]

---

[1]ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912-1916، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار تخصص تاريخ معاصر جامعة بوزريعة، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ،2004-2005،ص40.
[2]المرجع نفسه،ص41.
[3]المرجع نفسه،ص42.

"فأي إلزامية قانونية تتطلب مصاريف مالية يجب أن يصادق عليها أولا من طرف السلطة التشريعية"، هذا ما جعل القانون غير صحيح من الناحية القانونية، بالإضافة انه لا يمكن لمرسوم ا يناقض قانونا قد تم سنه من قبل،كما أن تبديل أي قانون لا يكون إلا بقانون أخر مثله، وليس بمجرد بسيط مثلما هو الحال بالنسبة لقانون التجنيد الاجباري، حيث كان الأهالي الجزائريين الخاضعين لقانون مجلس الشيوخ الصادر في 14 جويلية 1865 والذي نص في مادته الأولى على أن:"الأهالي المسلمين المحتفظين بأحوالهم الشخصية يمكنهم الخدمة في الجيش الفرنسي البري والبحري"
وما يفهم من خلال هذه المادة بان الأهالي المسلمين غيرالمتجنسين بالجنسية الفرنسية غير ملزمين بتأدية الخدمة العسكرية الإجبارية، وإنما بإمكانهم الانضمام إراديا، وبالتالي تغيير صيغة التجنيد من حق إلى واجب يستلزم ذلك قانونا كاملا، لان المرسوم قد يعدل في القانون لكن لايبدله كليا، وتتم المصادقة من طرف السلطة التشريعية، وليس بمجرد مرسوم بسيط فقط.[1]

فالسلطة الفرنسية استعملت طريقة الترغيب و التهريب في تجنيد الجزائريين لكي تحصل على ولاء الجزائريين.[2]

يتضح جليا من خلال المعطيات السابقة، أن نية فرنسا في جلب اكبر عدد ممكن من الشباب الجزائري،جعلها تتب كل الأساليب الممكنة سوا بالإغراء أو بالعنف.[3]

---

[1] ناصر بلحاج،مرجع سابق،ص42.

[2] Mercier(gustave) ,Les indigènes Nord-Africains et la guerre, in R.P.1Juillet 1918,p212.

[3] Journal officiel de la république françaises (J.O.R.E) ,3 février ,1912 .

المبحث 03: دوافع وظروف تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي:

1-التوسع داخل البلاد: لقد تم استقبال قبائل الزواوية منذ الأسابيع الأولى للغزو الفرنسي لمدينة الجزائر، وذلك بغرض تدعيم قوات الاحتلال التي كانت بحاجة إلى هذه العناصر المحلية،وقد حصل هذا بعد الاجتماع بين القادة المحتلين وبعض الزعماء من القبائل الزاوية،فالمصالح هي التي جمعت بينهم على أساس أن الزاويين كانوا بحاجة إلى من يضمن لهم و لعائلاتهم مصدرا للرزق و هم المعتادون على التعاقد مع الجيش الانكشاري قبل الغزو الفرنسي، [1] كما أن رؤساء هذه القبائل كانوا بحاجة إلى منن يضمن لهم و لعائلاتهم مصدرا للرزق و هم المعتادون على السيادة على بقية القبائل الأخرى،في حين أن الفرنسيين كانوا هم أيضا بحاجة إلى فرسان محاربين لبسط نفوذهم و الإسراع في الاستيلاء على بقية الأقاليم الخارجة عن سلطتهم بحيث استعانوا بهاته الفرق في توسعاتهم في مدينة الجزائر[2]،و غزوهم لمدينة البليدة و المدية،و إخضاع بعض المناطق الأخرى و الاستيلاء عليها،و قد عرف الفرنسيون كيف يستغلون هذه الطاقات البشرية في حروبهم الدامية في الجزائر،حيث كانوا يبعثون بهم كسرايا استكشاف على أساس أنهم أهل البلاد و هم الأقدر على التعرف على خفياها و شعابها. [3]

[1]محمد الصالح لبجاوي، مرجع سابق، ص152.

[2]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992،ص38.

[3] محمد صالح بجاوي، مرجع سابق،ص152.

2-كفاءة المقاتلين الجزائريين:

أدرك الفرنسيون بحق قيمة المجند الجزائري في الحروب وهذا ما دفعهم إلى الاهتمام بالفصائل العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين، فقد كانوا أكثر صبرا وأكثر تحملا، واثر اندفاعا إلى الأمام من كل جنود الجيش الفرنسي، فشجاعته و إقدام المجندين كان مضربا للأمثال وغدت هذه الفضائل العسكرية محل إعجاب الفضائل العسكرية الأخرى.[1]

3-التناقض الملحوظ في تعداد الجيش النظامي الفرنسي:

نظرا للعجز الذي يعاني منه الجيش الفرنسي من حيث التعداد و الذي لا يكفي للسيطرة على بلاد شاسعة مثل الجزائر ،وبها على المقاومين،مما زاد المشكلة تعقيدا أن الجيش الفرنسي كان لا يزيد،إذ ما قورن بنمو الشعب الألماني، ومما خفف حدة هذه المشكلة السكانية أن الجزائر كانت تحفظ لفرنسا عددا لا باس به من المقاتلين، وهو ما حذر منه "ميسمي" مقرر الميزانية الحربية للسنة 1908 .[2]

و يمكن القول بان هذا هو العامل الجوهري الذي اجبر الحكومة الفرنسية إلى تجنيد الأهالي لتغطية هذا النقص.والاحصائيات التالية التي أوردها تقرير لجنة العرائض بالبرلمان تؤكد ذلك:[3]

السنة	عدد الولادات بفرنسا
1872	900.000 مولود
1902	845.000 مولود
1911	742.000مولود

[1] محمد الصالح بجاوي،مرجع سابق،ص220ص221.

[2] عبد العزيز سليمان نوار عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة، بيروت،ص410.

[3] ناصر بلحاج، مرجع سابق، ص16.

إذن هذه الإحصائيات تؤكد أن عدد الولادات في فرنسا قد عرف تناقص كبير ويرجع سبب هذا التراجع في عدد الولادات حسب La Revue indigène إلى انتشار ثقافة العزوف عن الولادة في هذه المرحلة بسبب الأوضاع الاقتصادية و الضرائب الثقيلة بفرنسا على غرار جريدة الحق التي أرجعت سبب ذلك إلى ما عند الأمم الأوروبية من عدم احترام للعقيدة الدينية وهجرة و الزواج الشرعي.[1]

أما الاقتصاد الفرنسي"فيليكس دوسيليه" قد اجر مقارنة بين فرنسا و ألمانيا وتوصل خلالها إلى أن هذه الأخيرة تفوق فرنسا كثيرا في نسبة الأطفال، بينما فرنسا في نسبة الكحول وهو ما انعكس على مستوى الجيش.[2]

كما نقلت الجريدة ترجمة لمقال من الصحيفة الألمانية "لكال انزيجين" جاء فيه "فالأقوام الذين لهم الولدان هم المالكون غدا، فهذا ما تكسر به أعناق المتعصبين الفرنسيين الذين يترجون اللحاق بالقوى العسكرية أما نحن فلنا قوى مستقبلية في أولادنا فلتنم حينئذ الدولة الألمانية على وسادة الاطمئنان.[3]

4-استغلالهم في المعارك الحربية:

مثل أولئك المجندون الدروع البشرية للفرنسيين الذين كانوا يضعون المجندين في مقدمة الطوابير لتلقي الصدمات الأولى من المقاومين الذين كانوا ضد الوجود الفرنسي في البلاد، وبذلك وفر الفرنسيون دماء أبنائهم، وتمكنوا في النهاية من الإجهاز على خصومهم بأقل الخسائر.[4]

[1]ناصر بلحاج، مرجع ساق،ص16.

[2]المرجع نفسه، ص16.

[3]"قلة الولادات في فرنسا ومسالة التجنيد الوطني"،الحق، العدد 35، من 08 إلى 15 جوان 1912.وانظر www .Algéria-tody.com, تاريخ الزيارة: 2018/01/03 على الساعة 10:30 صباحا.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، مرجع سابق، ص 38.

المبحث 04: الفرق العسكرية المشكلة من المجندين الجزائريين:

1-القناصة الجزائريين "Les chasseurs Algériens" :

عملت فرنسا على خوض معارك بمقاتلين يعرفون طبيعة الإقليم و التضاريس، و يقاتلون دون أن تتكفل فرنسا بنفقات زهيدة، ولهذا سعت لتأسيس جيش أخر سمي قناصة،إفريقيا،نواته الفرقة الخاصة المكونة من الخيالة التابعة لجيش زواوة، وقد تطور هذا الجيش وأصبح مشكلا من الجزائريين و الفرنسيين بداية من 17 نوفمبر 1838م وكان له دور ايجابي وفاعل في التوسع داخل البلاد بحيث تمكن من العبور ببيان الحديد أي من قسنطينة إلى الجزائر وهو الممر الذي كان يصعب على الجيوش الفرنسية اجتيازه،[1] وقد تم تأسيس ثلاث ألوية للقناصة في مدينة الجزائر وعنابة، ويضم كل لواء06 سرايا في كل منها 13 جنديا خيالا بكامل عدته (حصان وسلاح)، وتم إضافة إلى كل سرية من سرايا هذا السلك 59 جنديا من المشاة، وكان معظم المجندين الجزائريين في هذا السلك من سكان منطقة القبائل، الذين كانوا يمتازون بالانصياع لرؤسائهم، وسهولة تدريبهم.[2]

2-فرقة الصبايحية "Les sapahis" :

هذه الفرق معروفة موجودة من العهد التركي، وتعني اللغة التركية "الخيالة" أما عامة الشعب فيسميها "السبايس"، وتتكون من الفرسان"عرب الأتراك"بحيث يقول عنها المؤرخ الفرنسي ليونال اوجين"إن اغلبهم من البدو الرحل، ومن صفاتهم الاستقلالية والكسل على عكس المجندين في قناصة إفريقيا"والتحقوا بخدمة فرنسا منذ الأشهر الأولى من تأسيسها، وأصبحت هذه الفرقة تتشكل من ثلاثة كتائب.[3]

[1]حميدة عميراوي،من تاريخ الجزائر الحديث،ط2،دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر،2009، ص90.

[2]محمد صالح بجاوي،مرجع سابق،ص168.

[3]المرجع نفسه، ص ص 170-171

1-كتيبة الصبايحية النظامية الأولى بمدينة الجزائر تأسست 10\09\1834م

2-كتيبة الصبايحية النظامية الثانية بمدينة عنابة تاسست10\06\1835م

3- كتيبة الصبايحية النظامية الثالثة بمدينة وهران تأسست12\08\1836م

وكانت مهمتها الاستكشاف،وحفظ الأمن،وملاحقة المناوئين للوجود الفرنسي،ومراقبة الطرق المؤدية إلى الثكنات العسكرية الفرنسية.[1] (انظر إلى الملحق رقم 02)*

3-الفرق الزواوية: "les zouaves":

تم تأسيس فليقين اثنين من المشاة، وقد تم هذا التأسيس الأول من نوعه في تاريخ سلك المجندين الجزائريين بقرار مؤرخ في 01-10-1830. [2] وعند توفر عدد الراغبين في التجنيد صار العدد الحقيقي لجنود وإطارات الزواويين كالتالي: الفيلقان الأول و الثاني التابعان لمقاطعة الجزائر كان يضمان 38 ضابطا و1024 جندي منهم 758 جندي فرنسي، وقد كان لهذه الفرق لباسا خاصا غلب غليه اللون الأحمر باستثناء قادتهم الذين يتميزون بلباس قميص ازرق.[3]

4-فرقة الرماة الجزائريين "Tirailleurs Algériens":

كانت تضم المجندين الجزائريين، وكانت خالية من العنصر الفرنسي، ما عدا الضباط وعدد قليل من الرماة الفرنسيين، أما نصف عدد الضباط ومجموع صف الضباط فهم من الإطارات الجزائرية، وأصدرت أمرية مؤرخة في 07-12-1841م على تأسيس فيلق الرماة الجزائريين في كل من المقاطعات الجزائرية الثلاث، وتكونت الفيالق الثلاث بتاريخ 13-02-1852م، وتمكنوا من شق طريق دلس و مليانة، وبنو عدة حصون عبر مناطق إستراتيجية، وكان اللباس الأزرق يميزهم عن غيرهم من الفصائل العسكرية، مما دفع بالشباب الجزائري إلى الالتحاق بهذه الفرق.[4]

---

[1]محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص ص 170-171.

[2]ابو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية،ج1،المرجع السابق،ص68.

[3]المرجع نفسه،ص70.

[4]محمد صالح بجاوي،مرجع سابق،صص177-175.

ومن خلال التقارير الفرنسية يمكن التعرف على عدد المجندين الجزائريين المتطوعين بمقاطعة الشرق الجزائري،في الصف الفرنسي خلال سنوات معينة و ندرجها في جدولين:

الجـــدول رقـــم01:عــدد المجنـــدين الجزائـــريين المتطـــوعين فـــي الصـــفوف الفرنســـية من1856الى1859م.[1]

السنـــة	1856	1857	1859
- الجزائريون بالنسبة للمجموع في الشرق	4909	4058	3689
- المجموع العام في الشرق	%20,42	%16,66	%17,06
	24,035	24,350	21,620
- مجموع الجيوش في الجزائر	%25,88	%25,36	%34,13
	92,870	96,000	6,345

نلاحـظ مـن خـلال الأرقـام فـي الجـدول تراجـع فـي عـدد المجنـدين الجزائـريين فـي صـفوف الجـيش الفرنسـي حيـث وصـلت نسـبة المنظمـين الجزائـريين إلـى 20,42 سـنة 1856م و تقلصـت إلـى 17,06 سـنة 1958م،لكـن نجـد فـي المقابـل ارتفـاع فـي نسـبة مجمـوع الجيـوش فـي الشـرق الجزائري، حيث قفزت النسبة من 25،88 سنة 1856م إلى 34,16 سنة1859م.[2]

الجدول رقم 02: عدد الجزائريين المنظمين إلى صفوف الجيش الفرنسي للمقاطعة
- الشرق الجزائري - من سنة 1861 إلى غاية سنة 1870م.

السنة	1861	1862	1863	1864	1865	1870
العدد	3025	3031	3259	3531	3488	10000

تبـين لنـا الأرقـام مـدى توافـد الجزائـريين للانضـمام فـي صـفوف الجـيش الفرنسـي وهـذا راجـع إلـى عدة أسباب منها السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.[3]

[1] حميدة عيمراوي : مرجع سابق،ص93.
[2] مزيان سعيدي: السياسة الاستعمارية الفرنسية – في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914)،ج 1 ، دار سيدي الخير للكتاب ، الجزائر،2013،ص205.
[3] المرجع نفسه,ص207

5- فرقة لقومية:

لـم يكتـف الفرنسـيون باسـتغلال المجنـدين الـزواويين فـي معـاركهم الطاحنـة التـي كـانوا يخوضـونها ضـد المقـاومين الجزائـريين، بـل عمـد والـى إنشـاء أسـلاك أخـرى فرضـتها ظـروف الحـرب ومقاومـة الجزائريين،ففـي نـوفمبر 1840 أراد "فـالي" أن يسـد الفـراغ الـذي تركتـه هـذه

الحرب الفتاكة وان يسيطر سيطرة تامة على الشعب الجزائري، فعمد التجنيد الاجباري للجزائريين، وشكل من هؤلاء فرقا شبيهة لما تسميه اليوم الحركة.[1]

كما شرع في التحضير لتطبيق القانون العسكري على الأهالي بتبني عدة مشاريع متفاوتة الخطورة منها مشروع لإنشاء جيش بتعداد 70000جندي عام1855م، وأيضا مشروع الجنرال"استرهازي" عام 1957م مشروع الجنرال "منتابون" دعا فيه إلى تجنيد 30000 جندي، إلا أنها لم تتجسد على ارض الواقع، كما صدر مرسوم في 21-04-1866م، لفتح الباب إمام المتطوعين الجزائريين بالانخراط في صفوف الجيش الفرنسي لفترات قابلة للتجديد، بالإضافة إلى مشروع الضابط "باسول"(passole) في افريل 1903م، ومشروع الجنرال "سارفييه"(serviere) في جانفي عام 1907م.[2] (انظر الملحق رقم 03).

كل هذه المشاريع كان الهدف منها حقن الدم الفرنسي والمحافظة على أرواح الجنود الفرنسيين بوضع المجندين الجزائريين في الصفوف الأمامية أثناء المعارك.[3]

---

[1] مصطفى الاشرف، المرجع السابق، ص 322.

[2] مزيان سعيدي، المرجع السابق، ص205.

[3] محمد صالح بجاوي، المرجع السابق، ص159.

المبحث 05: المتعاونون الجزائريون مع السلطة الفرنسية منذ 1830م:

1-فرق قومية: (الحركي) (Les goumiers):

وجد الفرنسيون في فرق القومية مناسبة جدا لكونها لا تكلف الخزينة الفرنسية آية مصاريف، وهذه الفرق ليست نظامية،[1] و القومية نوعان فرق المشاة التي كانت تتقدم كتائب جنود الاحتلال لإخضاع أقاليم الثائرة، و النوع الأخر كان يعمل كشرطة أقاليم تابعة للسلطة الفرنسية ومن مهامها الحراسة والمراقبة، فاستغل الفرنسيون هؤلاء لضرب المقاومون الرافضون للاحتلال، ومن بين هؤلاء:

مصطفى بن اسماعيل[2] زعيم قبائل الدوير والسميلة والذي ساهم بقدر كبير في إضعاف مقاومة الأمير عبد القادر بالقطاع الوهراني، حيث خاض معركة الزقاق إلى جانب الفرنسيين نفقة أكثر من 400 فارس قومي.[3]

وفي الشرق الجزائري نجد فرحات بن سعيد شيخ العرب في منطقة الزاب الصحراوية واغتنم فرصة وجود الفرنسيين للإطاحة بالحاج احمد باي بسبب عزله من منصبه وعين بدله"ابن قانة" شيخا على العرب، فتحالف مع الفرنسيين وعرض عليهم المساعدة.[4]

كما قام السلطان عبد الرحمان شيخ تقرت ببعث رسالة إلى الجنرال الفرنسي(voirol) بتاريخ 24-02-1834 يطلب فيها المساعدة للقضاء على الحاج احمد باي، ومقابل هذه المساعدة سيتقدم ب 20 ألف فارس إذ ما قرر الجنرال(voirol) الحرب على احمد باي، مقابل تنصيبه بايا على قسنطينة.[5]

---

[1] محمد الصالح البجاوي، المرجع السابق، ص205.

[2] مصطفى بن إسماعيل،(1796-1843) يعود نسبه إلى أولاد بن عفان من عرش أولاد بوبكر الذين أطلق عليهم اسم الدواير، كان يشغل منصب أغا الدواير والزمالة، وهي كذلك خاصة بعد أن بايع الأمير عبد القادر، لكنه خرج عم طاعته وقاومه إلى جانب الفرنسيين، انظر: نظيرة شتوان: الثورة الجزائرية(1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان(الجزائر)، 2007\2008، ص ص 494-495.

[3] محمد الصالح البجاوي، المرجع السابق، ص160.

[4] ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)،ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 95-96.

[5] محمد الصالح البجاوي،المرجع السابق، ص122.

ومن الأسر القومية في الصحراء التي مالت إلى القوة الفرنسية فرع من أسرة أولاد سيدي الشيخ عن طريق سي حمزة[1] منذ 1850 حيث تمكن من قمع المقاومة التي قادها الشريف محمد عبد الله عام 1851 بإيعاز من الشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ سي النعيمي ا خسي حمزة زعيم الفرع الأخر من أسرة أولاد سيدي الشيخ، و تمكن الفرنسيون بفضل مساعدة "سي حمزة" من التوسع في الصحراء والدخول إلى ورقلة عام 1853م، واحتلال مدينة الاغواط عام 1852م،[2] ومقابل ذلك عينته خليفة على مناطق واسعة من الصحراء تمتد من البيض إلى ورقلة، وخلفه "ابنه أبو بكر" عام 1861 والذي تمكن من إلقاء القبض على الثائر الشريف محمد عبد الله.[3]

[1] سي حمزة(1818-1861) ولد سي بوبكر ولد سيدي الشيخ، ولد بقرية الأبيض، عينه الفرنسيون خليفة على الاغواط توفي 1861م،انظر:إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837-1934)، ص 72.

[2] حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص103.

[3] الشريف محمد بن عبد الله،(1870-1895) ولد بعين تيموشنت تتلمذ على يد محمد بن علي السنوسي، أعلن المقاومة ضد الفرنسيين 1851 في منطقة الواحات، انظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)، ج1، ص52.

2-القياد والبشوات:

لا تنسى دور القياد و البشوات الايجابي والفعال في مساندة الاستعمار الفرنسي في محاربته للثورات الشعبية، ومن بين هؤلاء القياد والأغوات الذين افنوا عمارهم في خدمة فرنسا نجد:

الأغا صالح سي علي سي القدور من عائلة آل سائح اللذان كانا عونيين للماريشال بيجو في منطقة مجاجة و البرج.أما في منطقة الغرب والجنوب الغربي فقد ظهر عدة قياد وبشاوات تحالفوا مع فرنسا:

1-احمد ولد القاضي باشا أغا فرندة: وهو ابن أخ مصطفى بن إسماعيل خصم الأمير عبد القادر إذ كان يخبر فرنسا بتحركات الشيخ بوعمامة.

2-الأغا قدور ولد عدة أغا سعيدة:ساعد الجيش لفرنسي في توسعاته في منطقة الغرب، وشارك بجيوشه في معركة تازنة ضد الشيخ بوعمامة سنة 1881.

3-الأغا الحاج قدور الصحراوي: أغا منطقة تيارت ساهم في مطاردة القبائل لمتمردة عن السلطة الفرنسية، واغتيال مقاومة بوعمامة، وطارد متمردي قبائل جبال عمور، وقتل قائدهم الرزيقات احمد بن عبد الله.[1]

[1]جمعيــة بــن زروال: الحركــات الجزائريــة المضـــادة للثــورة التحريريــة(1954-1962)، إشــراف الــدكتور،اجقو علــي، رســالة دكتــوراه فــي التــاريخ الحــديث و المعاصــر، قســم التــاريخ، كليــة العلــوم الإنســانية، جامعــة الحــاج لخضــر، باتنــة (الجزائــر)،2011\2012، ص50.

الفصل الثاني:"إقحام المجندين الجزائريين في الحربان العالميتان الأولى والثانية وموقف كل من الجزائريين والفرنسيين من التجنيد الإجباري":

المبحث01:إقحام المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1918-1914

المبحث 02:موقف الجزائريين والفرنسيين من قانون التجنيد الإجباري والحرب العالمية الأولى.

أ]موقف الأطراف الجزائرية:

أ-1 :ردود الفعل السياسية 1914-1912

أ-2: الثورات الشعبية .

ب]موقف المستوطنين والفرنسيين.

المبحث 03: إقحام الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1942-1939

1المجهود الجزائري خلال الحرب:

1أ)التجنيد.

1ب)استغلال الموارد.

المبحث 04: موقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية.

المبحث 01: إقحام الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1918-1914

كان الفرنسيون يعلمون بان انتصارهم على الجزائريين كان بقوة السلاح ،ولم يكن عن طريق اتفاق أو استسلام إرادي،ولذلك كان عليهم أن يعملوا على المحافظة والسيطرة على الوضع الداخلي بكل ما يمكن

أن يتوفر لديهم [1] ،ففرنسا لم تكتفي باحتلال البلاد وتشريد الأهالي بل عمدت إلى ضم الجزائر بلغة قانونية بقرار الضم التعسفي سنة 1834 ،والذي نتج عنه المحو الكامل للكيان الجزائري مع كل ما يقتضيه هذا القرار من نتائج:كمحو اللغة،التاريخ والرموز الوطنية.[2]

وعندما بدأت التحرشات الألمانية بجيرانها في أوروبا كان الفرنسيون عامة والمعمرون خاصة يخشون من قيام حرب اوروبية يمكنها أن تفتح المجال أمام الجزائريين للثورة على فرنسا وإعلان الاستقلال عنها خاصة بعد ثورة المقراني 1871 ،التي لم ينسها الفرنسيون،فولاء الأهالي الجزائريين لفرنسا الذي كان يدعيه الحاكم العام في الجزائر والذي مانفك يتشبث به منذ بداية الحرب العالمية الأولى 1914،قد فاجأ جميع من كان مطلعا على الوضع السياسي الاجتماعي والاقتصادي للبلاد التي كانت تعيش غليان كبير ،فالألمان أنفسهم كانوا ينتظرون ثورة العالم الإسلامي ويرجون إثارة العواصف في شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة،وفرنسا لم تكن تجهل هذه الحقيقة ،لهذا استغلت القصف الذي تعرض له ميناء عنابة وسكيكدة من طرف ألمانيا ،إذ اندفعت في حملتها الدعائية الواسعة ضد ألمانيا حيث صورت فشلها في محاولتها جر الجزائريين إلى الثورة بأنه دليل على صدق وإخلاص الجزائريين لفرنسا.[3]

---

[1]حمدان خوجة،المراة،تر: محمد بن عبد لكريم، بيروت، 1972، ص204.

[2]أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،ج3،ط3،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،1983، ص 86

[3]أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر،دار البصائر،الجزائر،2008،ص 132.

وبقيت فكرة التجنيد بين الرفض والقبول إلى غاية عشية اندلاع الحرب،ومنذ الانطلاقة الأولى لها ومع ارتفاع الخسائر البشرية لفرنسا،اتضح اختلال التوازن في القوى العسكرية بين فرنسا وألمانيا من حيث القوى العددية،فقرر "ميسمي" العودة إلى نظام تكثيف التجنيد ،فاصدر رئيس الجمهورية "بوانكري" مرسوما رئاسيا تضمن بعض الإصلاحات المادية والمعنوية الخاصة بالمجندين،مثل تقديم مكافأة شهرية لعائلة الجند طيلة مدة الخدمة ،إلى جانب منح شهادة حسن السلوك ،والاهم من ذلك الطريقة التي سيتم بها التجنيد.[1]

فقد كان واقع التجنيد بالغ الأثر على نفسية الجزائريين حيث سجل يوم 14 أوت 1914 تقدم حوالي 30جزائري إلى الثكنات العسكرية من عدة بلديات منها بلدية معسكر طلبا للتجنيد وذلك طيلة مدة

الحرب،ونفس الشيء حدث في سيدي بلعباس حيث تقدم 4 جزائريين، والمهم في الأمر انه عندما تحدث معهم القائد العسكري عن المكافأة ردوا عليه بأنهم لم يتقدموا للتجنيد طلبا للمال،وإنما من أجل الدفاع عن وطنهم الأم فرنسا.[2]

---

[1]Arch :com d'elmalah,boite n°20,service militaire 1914

[2]DAWO, série I 4474,Renseignement individuel pour servir au recrutement du personnel administratif indigène à la surveillance politique et administratif du population musulmans d'orange(1914 à 19

انفجرت الحرب في حين كان المجندون الأولون لم يكادوا ينتهون من تدريبهم العسكري ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنهم أتين من الأرياف أي معظمهم كانوا أميين وجهلة بالوضع الدولي أو قد تم حملهم إلى السواحل الأوروبية ثم إلى الجبهة مباشرة،بينما وضعوا بدلهم الجنود السود من مستعمرات فرنسا في إفريقيا.[1]

جندت الحكومة الفرنسية مع بداية الحرب الآلاف من الجزائريين ،وقد تم تنظيم عملية التجنيد من طرف الموظفين الإداريين بالتعاون مع القياد الذين يراقبون تحركات الجزائريين وكذلك حددت المكافأة المالية كحد أقصى 250 فرنك ،ولم تكتفي السلطة الفرنسية بتجنيد الجنود بل حشدت أيضا حوالي 80 ألف للعمل في المصانع والمناجم بدلا من العمال الفرنسيين المجندين ،وذلك طيلة فترة الحرب 1918-1914 م أي حوالي 20٪من مجموع الرجال العاملين بالجزائر كلها.[2]

---

[1]CGDO, rapport du préfet, octobre 1914,p378

[2]ماني جلبان،الجزائريون بفرنسا 1918-1914 ،المجلة التاريخية المغربية،عدد 5،1976م،ص64.

يتضح من خلال ما سبق ذكره،إن السلطة الفرنسية مثلما استخدمت أسلوبا لينا مع الجزائريين،فهذا لا يمنع أنها استخدمت في نفس الوقت أسلوبا عنيفا في تجنيد الجزائريين سواء الجنود أو العمال الذين يتهاونون عن الالتحاق بالخدمة العسكرية عند إستدعائهم ،وطبعا هذا الدور قام به الجمارك لإجبارهم على التعاون مع فرنسا،وتواصلت عملية تجنيد الجنود والعمال خلال سنة 1915.[1]

ظلت الوضعية السياسية في الجزائر مضطربة ،وذلك بسب بعض الجزائريين الرافضين لقضية التجنيد والذين قاموا ببعض الاعتداءات تعبيرا عن ذلك،ولقد عملت فرنسا على استغلال الطاقات البشرية استغلالا فاحشا منذ اندلاع الحرب ودون مراعاة الجانب الإنساني من حيث صحة وقدرات الفرد الجزائري ومراعاة إمكانية تحمله لأعباء الحرب وأهوالها وكان لفرنسا هدفان:

1-تدعيم قوات الجيش الفرنسي بالأهالي الذين عرفت عنهم الشجاعة والصبر ،بالإضافة أن الفرنسيين عرفوا في المدة الأخيرة تناقصا في عدد السكان [2] ،مما جعلهم يفكرون في استغلال الأهالي إلى ابعد حد في إطار قانون التجنيد الإجباري 1912 .

2 -تفريغ البلاد من الطاقات البشرية الشابة حتى ثامن شر انتفاضة شعبية محتملة على غرار ما حدث عام 1871،إثر انهزام القوات الفرنسية في حربها ضد ألمانيا.

وتوالت الأحداث الأوروبية وأخذت الدول الأربعة الكبرى المتنافسة:روسيا،المملكة النمساوية،فرنسا،وألمانيا تتبادل التهم فيما بينها وتعد العدة للتعبئة العامة لمواجهة حرب طاحنة قد تنطلق من حين لآخر.[3]

.[1] CGDO, délibération Avril 1915,p 76

[2]محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص 425.

[3]عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،المرجع السابق،ص ص 300،302.

أ-تجنيد الطاقات البشرية "الجنود":

عندما أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في 01 أوت 1914 وعلى فرنسا في03 أوت 1914،كانت هذه الأخيرة قد أعلنت من جهتها التعبئة العامة في جميع ترابها الوطني وكذا في جميع الأقطار التابعة لإمبراطوريتها.[1]

وكانت قد أعلنت التعبئة العامة في القطر الجزائري بمرسوم من رئيس الجمهورية الفرنسية الذي أمر بتعبئة كل الموارد المتوفرة فيه وذلك بتاريخ 02 أوت 1914م . كما أصدرت رئاسة الجمهورية الفرنسية معاشات التقاعد من الخدمة العسكرية يوم 21نوفمبر 1914م.

كما تناقلت وسائل الإعلام الفرنسية بعد أقل من أسبوعين من إعلان الحرب على فرنسا من طرف الألمان،تقريرا عن كيفية الولاء الذي عبر عنه الجزائريون تجاه الوطن الأم،وقد عبروا عن ذلك الولاء بثلاث طرق:

1.التطوع في الجيش الفرنسي.

2.تصريحات الجمعيات والشخصيات ذات النفوذ وسط الأهالي.

3.الاشتراكات والإعانات المالية لمساعدة الجيش الفرنسي.

وبناءا على رأي الكتاب الفرنسيين فإن جميع الطبقات الاجتماعية في الجزائر ساهمت في هذه الحرب.

ولاشك في أن الجزائريين قد شاركوا في الحرب العالمية الأولى ولعبوا فيها دورا هاما كجنود شجعان شهد لهم بذلك العالم والفرنسيون.[2]

قال الحاكم العام لوتو:" أن سلسلة التضحيات التي قدمتها الجزائر ما تزال لم تغلق بعد...وللتذكير فانه منذ بداية الحرب إلى يومنا هذا...فان الجزائر قد أضافت 40الف محارب من الأهالي إلى الأربعين ألف جندي."[3]

---

[1]محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص 426.

[2]أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج3 ،ص 210.

[3]محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص 436.

قد لا نتعجب لهذا الاستنزاف للطاقة البشرية إذا ما علمنا بأن تجنيد الجزائريين كان يتم بطريقة تعسفية دون مراعاة شروط حقوق الإنسان في الحياة ،لان التعداد المحصل عليه هو الذي يهم الإدارة الاستعمارية بالدرجة الأولى،هذا وقد لعب الإغراء دورا هاما في مجال تجنيد الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي بحيث لم يكد ينتهي عام 1914م حتى كان العدد المحصل عليه نتيجة هذه التظاهرات والحملات الدعائية بلغ 15000 جندي متطوع،وتواصلت المجهودات الفرنسية على نفس الوتيرة طيلة عام 1916م إذ سجلت 27000 جندي متعاقد،وبهذا صار العدد الإجمالي سنة 1917م 40000 ألف جندي إضافي،وفي نهاية السنة بلغ عددهم 120.000 ألف جندي.

ومما سبق ذكره يتضح أن الرقم الذي ذكره الكاتب الفرنسي (سينوري) حين قال:"إن عدد الجزائريين المشاركين في الحرب العالمية الأولى هو 25.000جندي يكون هو الرقم الأقرب إلى الحقيقة." [1]

بالإضافة إلى إن الحكومة الفرنسية كانت تسعى إلى استقطاب اكبر عدد ممكن من العمال الجزائريين لتشغيلهم بالآلات في المصانع والحقول والموانئ الفرنسية،لتعويض النقص الذي آلت إليه اليد العاملة

نتيجة هذه الحرب الطاحنة،وهكذا تعاونت كل المعطيات على تفريغ البلاد من الطاقات البشرية الحيوية بالإضافة إلى 250.000 جندي خاضوا المعارك في ميدان القتال هناك أيضا 270.000عامل شدوا سواعدهم القوية ازر الاقتصاد الفرنسي لتبقى الجزائر بعد ذلك محرومة من شبابها وكهولها. [2]

وزيادة على ما تم رصده من موارد بشرية هامة أسهم بها الجزائريون في انتصار فرنسا وحلفائها عبر البحر بأكثر من نصف مليون منهم من كانوا جنودا ومنهم من كانوا عمالا، وكانت خسائرهم فادحة بعد أن ابلوا البلاء الحسن فأينما حلوا كان النصر حليفهم.[3]

---

[1] محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق ،ص 441.

[2] عبد الحميد زوزو ،الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية،طبعة الجزائر،1985م،ص 14.

[3] فرحات عباس،ليل الاستعمار،تر: أبو بكر رحال،وزارة الثقافة،الجزائر ،2009م،ص 26.

ب–تعبئة الموارد البشرية:

إلى جانب استغلال الموارد البشرية لجأت فرنسا أيضا إلى استغلال كل الثروات الموجودة في الجزائر المستعمرة التي اوجب عليها الفرنسيون المساهمة في تموين فرنسا بالمواد الغذائية من:حبوب،خضر ،حمضيات،لحوم،حتى تتمكن فرنسا من مجابهة أعباء هذه الحرب المفروضة على الجميع.

أن قضية الحبوب كانت من أهم أسباب غزو و احتلال الجزائر ،إذ كانت الجزائر ضحية الحبوب الزراعية حيث تماطلت فرنسا في دفع مستحقاتها،إذ كانت فرنسا تأخذ منتوجات الحبوب بالمصادرة مرة وبالاستيلاء عليها مرة أخرى.[1]

كما انه من الملاحظ تضرر زراعة الكروم وانخفاض الإنتاج بسبب تجنيد الشباب العامل في محاصيل الكروم،والملاحظ أيضا أن استغلال فرنسا لموارد الجزائر في الميدان الفلاحي لم يكن يقتصر على المحاصيل الزراعية فحسب،بل تعدى إلى رؤوس الأغنام ،فقد تم تصدير الآلاف منها إلى فرنسا لتغطية العجز المسجل أمام الطلب المتزايد عليها في ظل ارتفاع نفقات الحرب.[2]

ففي سنة 1916 م تم إصدار مرسوم في 04 جانفي فيه احتكار وشراء كل ما وجد في القطر الجزائري من قمح وشعير وفرينة،ومازاد الطين بلة إن المحصول الزراعي لعام 1917م كان هزيلا،أما

سنة 1918 م أصدر (جويار) الحاكم العام قرار تصدير الحبوب بمختلف أنواعها إلى الجزائر،ونفس الشيء بالنسبة للكروم والثروة الحيوانية،وفرت الجزائر دعما ماليا صغيرا على حساب الأهالي.[3]

---

[1]Charles Robert Agéron,Histoire de l'Algérie contemporaine,(1914-1990) ,éd.Armand Collin, Parie,1990,p552

[2]مغنية الأزرق ،نشوء الطبقات في الجزائر:دراسة في الاستعمار والتغير الاجتماعي والسياسي،تر:،سمير كرم،مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان،1980م،ص 73.

[3]ناصر بلحاج،المرجع السابق،ص 14.

المبحث 02:موقف الجزائريين والفرنسيين من قانون التجنيد الاجباري:

أ] موقف الأطراف الجزائرية:

أ-1 : ردود الفعل السياسية 1912-1914م:

فقد عرفت الجزائر مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م نهضة وحركة وطنية بأشكال جديدة وأساليب مختلفة تحولت شيئا فشيئا من العمل العسكري إلى العمل السياسي ،حيث أن قرار الخدمة العسكرية الإجبارية قد أثار سخطا عظيما في كافة أنحاء البلاد ،وتصدى له الجزائريون كونه سخرهم للدفاع عن دولة تضطهدهم ولا تعترف لهم بأية حقوق،ويجعل المسلمين يقاتلون بعضهم في سبيل دولة غير مسلمة فحاولوا إلغاء القانون أو التخفيف من طغيانه بإصدار البيانات الشاجبة،وبالتظاهر والتصادم مع الشرطة واعتصام العديد منهم إلى المشرق العربي فرارا من التجنيد الغاشم.[1]

وقد عبر سي محمد بن رحال و هو أحد الذين استجوبهم لجنة التحقيق في 02جانفي 1908م،عن رأيه في مشروع التجنيد الاجباري بقوله((أن قانون التجنيد العسكري الاجباري سوف يظهر للوجود عاجلا أم آجلا ولهذا لابد من تهيئة الأرضية المناسبة لذلك،لمدة طويلة قبل أن تفكر فرنسا في تطبيقه إذ يجب قبول الأهالي في الوظائف الخاصة أولا وتوسيع حرية الصحافة وتسهيل القروض للأهالي.))[2]

ولقد كان رد الفعل عند الأهالي اتجاه القضية الحساسة بارزا في بدايته عند العسكريين المتنورين وجماعة النخبة الذين كانوا مؤيدين لفكرة تجنيد الأهالي شرط أن تكون وسيلة وغاية ينال بموجبها المتخرجون من الخدمة العسكرية حقوقا مدنية معتبرة وقد عبر عن ذلك احدهم بقوله:((يجب أن تتضح الحقوق مسبقا حتى نتخلص من كل مساومة فيما بعد)).[3]

---

[1]رابح لونيسي وبشير بلاح وآخرون،تاريخ الجزائر المعاصر،دار المعرفة ،الجزائر، 2010م،ص 88.

[2]ناصر بلحاج،المرجع السابق،ص 47.

[3]ابراهيم بن العقون عبد الرحمان،المرجع السابق،ص 33.

أما المصلحون فقد عبروا عن تناقض التجنيد في الجيش الفرنسي تناقضا صارخا مع الدين الإسلامي ومدى الأخطار التي تنجر عنه من خلال مقالاتهم وتجمعاتهم وخطبهم،كما عبر الجزائريون عامة عن رفضهم للتجنيد الإجباري بأشكال عديدة.[1]

أما الدكتور ابن التهامي وبوضربة،فقد عبرا عما يرجوانه من الخدمة العسكرية الإجبارية بقولهما"لابد من إلغاء قانون الأنديجينا"والحصول على المساواة في الضرائب والإكثار من المدارس وعندها يكون الجزائريون مستعدون لدفع ضريبة الدم.

في حين الجماهير في البلاد كانت مفجوعة،وراح أكثرهم يتحدث عن مغادرة البلاد هروبا من التجنيد في الجيش الفرنسي،فغدت البلاد تعيش حالة اضطراب.

غير أنه كان بعض أعضاء حركة الشبان الجزائريين يرى أن حقوق المواطنة الفرنسية تتعارض مع الأحوال الشخصية ،وبعضهم الأخر –وهم الأغلبية– يرون عدم تعارضها وبالتالي فقد كانوا يرون في التجنيد فرصة للمطالبة بحقوق المواطنة الفرنسية على الأقل بالنسبة للفئة المثقفة فقط،حيث صرح النائب المالي والبلدي بحسين داي محمد بن سيام قائلا:"إنني أرى أنه من المستحق مقابل تجنيد المسلمين وتوسيع وزيادة الحقوق السياسية بالنسبة إليهم ،وبالطبع لن تمنح هذه الحقوق لكل العرب ولاسيما الجنسية الفرنسية وإنما تمنح للذين تتوفر فيهم بعض الشروط الخاصة.[2]

ومن هنا يمكننا أن نستنتج الضعف الرئيسي لجماعة الشبان الجزائريين،ولكن على الرغم من ذلك سعى بعض جماعة الشبان الجزائريين إلى نشر ثقافة الغرب في أوساط المجتمع الجزائري قصد إخراجه من الجهل والتخلف وتطويره في إطار المبادئ الديمقراطية،العدل والمساواة،كما طالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسية ،وبإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.[3]

---

[1]محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص 387

*النخبة:الشبان الجزائريين المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم ناشري الحضارة الحقيقيين .

[2]ناصر بلحاج،المرجع السابق،ص 47

[3]إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ،المرجع السابق،ص 31

أ–2 –الثورات الشعبية:

أ–2–1–ثورة بني شقران 1914:

ثورة بني شقران هي انتفاضة لقبائل أهمها قبيلة بني شقران تقع بمنطقة الفراقيق بولاية معسكر أين تقع سلسلة جبال بني شقران بالجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر،اندلعت 1914م كرد فعل ضد قانون التجنيد

الإجباري.فاندلاع الحرب العالمية الأولى ودخول فرنسا في حرب ضد ألمانيا وحاجتها لحشد المزيد جعلها تطبق القانون على كامل مستعمراتها جبريا على كل من رفض بشتى الطرق ولإجبار الشباب الجزائري على الرضوخ لأوامر التجنيد لجأت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض على شيوخ مما أدى إلى انفجار الوضع في بني شقران.

ولم تكن السلطات الاستعمارية تجهل حقيقة ثورة الأهالي ضدهم،فقد كتب كليمنصو"نحن على بنية ودراية جيدة من أنه في حالة حرب أوروبية ستحدث ثورة في الجزائر".وهذا ما حدث فعلا سنة 1914م [1] ،وقد بدأت أحداث التمرد 21 سبتمبر 1914م بقرية "سيدي دحو" ثم امتدت إلى مدينة معسكر بالذات.

وأثناء قرار الحكومة الفرنسية الخاص بتطبيق الخدمة العسكرية الإجباري على الجزائر ومحاولة إجراء الفحص الطبي لسكان القرية فبعض الشبان لم يتقدموا للفحص الطبي بل حددوا مظاهراتهم أمام مقر البلدية الواقع قرب الحي الشعبي "باب علي" بمعسكر،وكان رد الإدارة هذه المرة إلقاء القبض على أعيان القرية،لكن المتظاهرين هاجموا فرقة الشرطة وأطلقوا سراح المعتقلين،وتدخل الجيش مساءا 28 سبتمبر 1914فحاصرت كتيبة عسكرية مزودة بالمدفعية قرية" سيدي دحو "،واعتقلت أعيان القرية وساقت شبابها قهرا إلى الثكنات دون فحص ولا قرعة. [2]

وهكذا حدثت في بلدية معسكر بالتحديد منطقة بني شقران ثورة قام فيها الأهالي بثورة ضد فرنسا 1914 م بسبب التجنيد الإجباري. [3]

---

[1] محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص 373.

[2] غانم محمد،انتفاضة معسكر أو دينامية النضال الشعبي في القرن 20 م،المجلة التاريخية ،المركز الوطني للدراسات التاريخية،النصف الأول من 1986م،القبة،الجزائر، 1986م،ص99.

[3] يحي بوعزيز،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ط2،دار البصائر ،الجزائر،2009م،ص83.

ب]موقف المستوطنين والفرنسيين:

1-موقف المستوطنين:يمكن تلخيص الحجج التي اعتمدها المستوطنون لتبرير رفضهم الذي تكتسيه العنصرية الممزوجة بالكره الشديد للأهالي الجزائريين،وما أثارته هذه المعارضة من ردود فعل للفرنسيين،الإداريين والسياسيين،وتتمحور في:

-أولهما التخوف من تجنيد الجزائريين بسبب خطر تسليحهم وتدريبهم العسكري،إذ بعد اقتراح ميسمي لمشروعه،وتشكيل اللجنة المكلفة بدراسة القضية برز التخوف من حمل الجزائريين للسلاح أكثر لدى العامة حيث عبروا عن ذلك من خلال وسائل الاحتجاج والمعارضة فصرحوا في مختلف الجرائد

والصحف التي كانت تصدر بالجزائر آنذاك[1]، وان معارضة المستوطنون لمشروع ميسمي حسب تصريحاتهم يريد نقل الوحدات العسكرية الفرنسية المتكونة من فرنسيين والمتواجدة بشمال إفريقيا وتعويضها بتلك المتكونة من أبناء الأهالي،وهو مالا يضمن أمنهم ولا يوفر الحماية لأملاكهم ولعائلاتهم خاصة في حال اندلاع ثورة بالبلاد.[2]

-وثانيهما التخوف من منح أولئك الأهالي الذين يمثلون الأغلبية بالجزائر حقوق سياسية مقابل تأدية الخدمة العسكرية الإجبارية،وبالتالي مساواتهم بالمستوطنين،فالمعمرون آنذاك اعتبروا التجنيد الاجباري فرصة ستمكن الجزائريين عامة من الحصول على الحقوق السياسية والمدنية.[3]

أما عن موقف اليهود الاسرائليين،فقد رفضوا بشدة تجنيد المسلمين حيث ابدوا تخوفهم من أن يصير لهؤلاء الحق في التربع على الرئاسة البلدية وبقية المناصب التي لا ينالها الفرنساوي إلا بعد قراءة وتعليم.وفي سنة 1908م عقد مؤتمر إفريقيا الشمالية الخاص بالمستوطنين الذي تبنى قرارا بالإجماع برفض التجنيد الاجباري للمسلمين الجزائريين رفضا مطلقا وكان الحاكم العام(جونار) قد نقل موقف المستوطنين وطرحه لدى الحكومة الفرنسية في تقرير بتاريخ 12مارس 1908م.[4]

[1]شارل روبير آجرون،المرجع السابق،ص 722

[2]ناصر بلحاج ،المرجع السابق،ص 26

[3]المرجع نفسه،ص 30

[4]محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص 389

-موقف الفرنسيين: حيث نجد الأمر يختلف عند رجال السياسة الفرنسيين لان فكرة التجنيد الاجباري للأهالي كانت نابعة من وجوب مراعاة المصلحة العليا لفرنسا لتغطية التعداد والعجز الذي كان يشكو منه الجيش الفرنسي وذلك بتطبيق إجراءات قانون التجنيد الاجباري ،خاصة مع تطور القوة العسكرية الألمانية ،لذلك لم يرى الفرنسيون المؤيدون للتجنيد الاجباري مانعا دون منح حقوق المواطنة الفرنسية للأهالي الجزائريين كإجراء ضروري لقبولهم في الجيش النظامي الفرنسي بصورة عادية.[1]

وعندما أصبح ميسمي وزيرا للحرب صرح بأنه يؤيد توجه الحكومة نحو منح الأهالي الجزائريين مقابلا لخدمتهم العسكرية .

وكانت صحيفة Temps تدعو إلى هذا الاتجاه منذ سنة 1908م،فمع بداية القرن العشرين ازدادت الأزمة في الجيش فاضطرت الحكومة لتجنيد الأهالي مرغمة.[2]

ولكن بالمقابل لم يكن تجنيد الجزائريين مرضيا لجميع الفرنسيين السياسيين والعسكريين حيث كان العديد منهم أمثال النائب البرلماني (فريبال) معارضين للتجنيد لأنه قد يؤدي إلى منح الجنسية الفرنسية للأهالي.[3]

أما النائب الاشتراكي (رواني) من خلال مقال له في صحيفة L'humanité، والذي نقلته عنها جريدة La Dépêche Algérien، تبين أن الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي تتناقض مع التجنيد بصيغة الانضمام الإداري،لذلك أضاف قائلا:"ليس لفرنسا الحق في فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الأهالي وليس لها الحق في إجبارهم على الدفاع عن وطن وعن علم بعينهم..."

إذا لقد تميزت وجهات نظر العسكريين هي الأخرى بالتضارب والاختلاف حيث كان فيهم المؤيد والمعارض ،وفي الواقع كان أغلبهم مؤيدين متفقين على ضرورة تجنيد العسكريين،أمثال (فيلبار برون).[4]

---

[1] محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،388

[2] ناصر بلحاج،المرجع السابق،ص 38

[3] المرجع نفسه،ص 39

[4] المرجع نفسه ،ص 41

المبحث 03: إقحام الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1942-193:

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في نهاية صيف عام 1939م كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر ،فلا جيش على أهبة الاستعداد معنويا.[1]

على هذا الأساس رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للاعتماد عليها خاصة أمام عجزها،إذ يتضح ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك (جورج موندال) عام 1939م ،الذي جاء فيه:"تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا".[2]

1-المجهود الجزائري خلال الحرب:

1 -أ-التجنيد: بعد تأكد الإدارة الفرنسية بأنه يستحيل إيقاف الآلة النازية تلك[3] .إلا بواسطة تجهيز جيش كثير العدة والعتاد والعدد،وعليه رأت في المستعمرات مستودعا لإنقاذها خاصة شباب الجزائر ،فسعت إلى تحقيق ذلك بكل الوسائل،أهمها العمل بخرافة الجزائر فرنسية.[4]

فعمدت فرنسا على تجنيد اكبر عدد ممكن من شبان الجزائر في صفوف الجيش الفرنسي من خلال تصريحات المسؤولين ،حيث أكد رئيس الجمعية الفرنسية ووزير الدفاع الوطني (إدوارد دالاديي) ** ،بتاريخ 11 ماي 1939 م،"بان فرنسا قادرة على حماية الإمبراطورية الكولونيالية ،ولها القوة العسكرية لتحقيق ذلك".[5]

---

[1]أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ج3،ص 173

[2]جلال يحيى،العالم العربي الحديث والمعاصر:الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين ،ج2،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1998م،ص 685

*أقصد بذلك دولة هولندة.

Agéron ,Histoire de France colonial ,OP, cit , p 317[3]

[4]بشير بلاح،المرجع السابق،ص 448

**من مواليد 10 أفريل 1884م بباريس،تولى منصب رئيس الوزراء الفرنسي ثلاث مرات،كما شغل منصب وزير الدفاع الوطني والحرب من 1936م إلى 1940م،عمل للحيلولة دون وقوع ح.ع.2.مع رفيقه البريطاني (نيفيل تشمبرلاين) عن طريق تقديم تنازلات لزعيم النازية هتلر بالتنازل عن إقليم السويديت،أنظر:موسوعة المعرفة،شخصيات تاريخية،ج2،دار النهضة العربية،بيروت،1982، ص 50

[5]عبد القادر جيلالي بلوفة،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939_1945)في عمالة وهران ،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011،ص 23

ولإضفاء شرعية على سياستها التجنيدية تلك ،عملت الإدارة الاستعمارية بوسائلها الدعائية ،خاصة الصحافة منها على تبيان مساندة ودعم عدة شخصيات جزائرية للتجنيد،وأشادت في ذات الوقت بولاء وإخلاص هؤلاء من خلال مواقفهم،نذكر تصريحات (فرحات عباس) لزملائه السياسيين،هذا الأخير تطوع كجندية في مصلحة الصحة كصيدلي احتياطي دفاعا عن الحرية.[1]

أما مصالي الحاج:فقد كتب مقالا في جريدة (الأمة) هاجم فيه الاستعمار الفرنسي ووعد بأنه سيستمر عداءه لفرنسا لأن شمال افريقية ليس لها شيء مشترك مع فرنسا،ومن أجل ذلك أعيد إلى السجن بعد أن خرج منه.[2]

والدكتور لخضاري والطيب بن جلول والتي جاء فيها:"...إن قتلت سيتولى أحدهم مهمتي،عاشت فرنسا،عاشت الجزائر..." [3] وفي ذلك دعوة صريحة إلى الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد النازية.

والشيخ بلحول –من الزاوية القادرية– الذي أكد ولاءه بصراحة لفرنسا،شأنه في ذلك الشأن رجال الدين الرسميين، [4] والذي قال لأتباعه:"بأنه حان الوقت لنا نحن المسلمين للرد على دعوة الوطن الأم من أجل مواجهة الهمجية والتسلط الأجنبي،وإظهار تلاحمنا كونوا في الموعد للرد على أول دعوة من الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق والحرية." [5]

[1]علي تابليت،فرحات عباس:رجل الجمهورية،ط2،منشورات ثالة للنشر ،الجزائر ،2009م،ص 29
[2]أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج3،المرجع السابق،ص 175
[3]علي تابليت،المرجع السابق،ص 29
[4]أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية،ج3،المرجع السابق،ص 173
[5]عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 23

وكما أوضحنا سابقا ،فإن أغلبية الإطارات ومناضلي حزب الشعب الجزائري رفضت التجنيد،ورغم ذلك الموقف فإن بعض أعضاؤه جندوا في صفوف الجيش الفرنسي أمثال أحمد بن بلة [*] وكريم بلقاسم**حيث شاركا في حملتي ايطاليا وفرنسا وكانا حسب تقارير المسئولين العسكريين مثالا للخبرة والتجربة.

والمتتبع لعدد المجندين الجزائريين خلال الحرب العالية الثانية، يجده مرتفع مقارنة بسنوات المواجهة العسكرية الأولى ،حيث وصل تعدادهم ضمن الجيش الفرنسي حتى جوان 1940م حوالي 110.000مجند،ذلك لان وتيرة التجنيد كانت سريعة.

إن سياسة الليونة تلك التي اعتمدتها إدارة المستعمر مع المجندين الجزائريين سطحية،ذلك لأن إهتمام فرنسا المفاجئ بالمجندين مراده ويلات الحرب العالمية الثانية،فبعد إنهزام فرنسا في جوان من عام 1940م [1] ،وقيام حكومة بيتان حاولت هذه الأخيرة جلب المجندين الجزائريين إلى صفها.

ولإسراع عملية التجنيد قام نظام (فيشي) بتقديم جملة من الخدمات للجيش كالتكفل بمعطوبي الحرب ،إعانة عائلات المجندين،إيواء العساكر ،هذا كما قام برفع المنح العسكرية لأهالي المجندين بنسبة 50٪.[2]

ونجد أن سلطات الاحتلال إضافة إلى تجنيد الجزائريين كجنود في صفوف الجيش قامت بإلحاق آخرين إما لخدمة الجيش أو كعمال في المصانع.[3]

[*]ولد في 25ديسمبر 1918م بمغنية "الغرب الجزائري" ،أدى الخدمة العسكرية الإلزامية عام 1937م،ثم أعيد تجنيده في الحرب العالمية الثانية بعد انتفاضة ماي 1945م،وعند اندلاع ثورة التحرير عين عضوا في الوفد الخارجي ،وفي 22اكتوبر 1956م ألقيت عليه السلطات الاستعمارية القبض بعد حادثة اختطاف الطائرة ،بقي في السجن إلى غاية 20 مارس 1962م،أنظر:لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962) ،أطروحة دكتوراه ،إشراف بوعلام بلقاسمي،جامعة وهران،2005-2006،ص 173

[**] ولد في 1922-12-14م بذراع الميزان بمنطقة القبائل ،عين عضوا في المنطقة الخاصة إنضم إلى لجنة الخمس،وعين قائدا للمنمقة الثالثة.

[1] جبران مسعود،الحرب العالمية الثانية،مؤسسة نوفل للطباعة والنشر ،لبنان،1995،ص 105

[2] A.W.O, BP 201, CIE (Bulletin) du 31-11-1941

[3] جبران مسعود،المرجع السابق،ص 10

-ب-استغلال الموارد:

لم تكتفي سلطات الاحتلال باستغلال طاقات الجزائر البشرية فحسب،بل قامت بتسخير كل الموارد وخيرات البلاد لخدمتها في جبهات الحرب العالمية الثانية،ففي الميدان الزراعي تم تحويل جزء كبير من إنتاج الحبوب إلى فرنسا وذلك لتغطية العجز المسجل هناك،لكن في عهد حكومة فيشي أصبح نصيب منها يوجه إلى ألمانيا وإيطاليا.[1] فلقد أظهرت إحصائيات عام 1941م أنه قد تم تحويل حوالي 1.821.548 قنطار من القمح إلى فرنسا ولقد أثر ذلك على مخزون الجزائر من القمح.[2]

ولتغطية عجز فرنسا المالي بسبب ازدياد عدد نفقات المواجهة العسكرية الثانية لجأت إلى فرض ضرائب عدة على المنتجات الغذائية.[3]

وفي المجال الصناعي،كانت الجزائر تملك من المواد الأولية مايكفي لتحقيق الإكتفاء الذاتي في هذا المجال،لكن سلطات الاحتلال اهتمت بالصناعة الاستخراجية فقط.[4]ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية استمرت تلك السياسة فقد تم تحويل الكثير من تلك المواد الأولية لفرنسا حيث تم نقل الوقود والمعادن من نحاس،زنك،رصاص،حديد،فوسفات وبعض المواد الكيماوية الأخرى،كل ذلك من أجل خدمة المجهود الحربي الفرنسي أمام النقص المسجل هناك،وارتفاع تكاليف الحرب خاصة بعد تخريب العديد من المصانع مثلما حدث مع مصانع النسيج التي تحول إنتاجها لخدمة النازية.[5]

---

[1] Agéron,Histoire de l'Algérie contemporaine.OP.Cit,p 552

[2] مغنية الأزرق ،المرجع السابق،ص 73

[3] كريمة بن الحسن،الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 الى1939م ،رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث،معهد العلوم الاجتماعية،دائرة التاريخ،جامعة قسنطينة،الجزائر ،1984،ص 252

[4] رابح تركي،التعليم التركي والشخصية الجزائرية(1956-193)،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1981،ص 89

[5] كريمة بن الحسين،المرجع السابق،ص 254

المبحث 04: موقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية:

وإذا تحدثنا عن مواقف الجزائريين من اندلاع الحرب العالمية الثانية نجدها متباينة بين رافض و مؤيد،فعلى المستوى السياسي نجد أن :

-جمعية العلماء المسلمين قد التزمت الصمت عند بداية الحرب [1]،وسارعت فيى الوقت ذاته إلى وقف مجلتها" الشهاب" عن الصدور حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة [2]،وكذا تحسبا لأي طارئ كإجبار فرنسا لها بنشر أمور لصالحها تتنافى ومبادئ الجمعية خاصة وان هذه الأخيرة تتمتع بمكانة وطيدة في الأوساط الشعبية ،وبالتالي ما الضامن لها بان سلطات الاحتلال لا تحاول أن تستغل ذلك لصالحها[3]،ثم تطور موقفها إلى الرفض علانية من خلال ما جاء على لسان زعيمها (عبد الحميد بن باديس) "بان هذه الحرب لا تهم المسلمين،وليس لهم أن يشاركوا فيها" [4]،ولكن رغم تحصينات الجمعية تلك إلا أن إدارة الاستعمار تمكنت من التسلل إلى بعض أعضائها الذين أعلنوا الولاء لها، ومن هؤلاء نذكر (الشيخ العقبي) ،وقد استمر موقف الجمعية ذاك حتى بعد وفاة ابن باديس في 16افريل 1940م،حيث تمسك رئيسها الجديد (البشير الابراهيمي) بموقف الجمعية الثابت وهو عدم تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا [5].

-أما حزب الشعب الجزائري فنجد انه ومع بداية الحرب العالمية الثانية كان معظم قادته في السجون والمعتقلات ،وذلك راجع إلى مواقف الحزب الاستقلالية المعادية للاستعمار ،وكذلك لمعارضة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي.[6]

---

[1] عبد الحفيظ بوعبد الله،فرحات عباس بين الاندماج والوطنية(1919-1962)،رسالة ماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف يوسف مناصرية ،قسم التاريخ ،جامعة باتنة،الجزائر،2006-2007،ص 99

[2] محمد الطيب العلوي،مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)،ط1،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1985،ص 196

[3] عبد الحفيظ بوعبد الله،المرجع السابق،ص 99

[4] عبد الكريم بوصفصاف،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945)،ط1،دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة،1981،ص 169

[5] محمد الطيب العلوي ،المرجع السابق،ص 196

[6] عبد الله شريط،مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الاديولوجي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص 172

فقد عمل أعضاء هذا الحزب منذ صيف 1939م على حث الشباب الجزائري على رفض التجنيد،وكان تحذيرهم من خطورة الدخول في حرب لا فائدة منها.في حين قامت جماعة داخل الحزب باستغلال ظروف الحزب والانشقاق عنه أمثال (عمار مسعودي،علي زاوي،رشيد بوعمرة...) حيث عمل هؤلاء على تشكيل لجنة "النشاط الثوري لشمال إفريقيا" [1] وقد سعت تلك اللجنة إلى الاتصال بالألمان بغية الحصول على مساعدات والتدريب العسكري على حرب العصابات،وصنع المتفجرات ،لكن ذلك

قوبل بالرفض من قبل زعيم الحزب مصالي الحاج الذي اعتبرهم منشقين ومنفصلين ،وانه لا تربطهم أي صلة بالحزب.

-وإذا تطرقنا إلى موقف الحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع الحرب العالمية الثانية فنجد انه لم يبتعد عن مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي [2] ،هذا الأخير الذي طالب بضرورة تحالف الجزائر مع فرنسا ضد ألمانيا النازية.

-وفيما يخص جماعة النخبة ،وعلى رأسهم (فرحات عباس) فطالبوا بضرورة الوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب [3]،إعتقادا منهم أن المشاركة في صفها تعني الانتصار للسلام والحرية الديمقراطية.

- والدارس لموقف التيار الإدماجي يجده مؤيدا لفرنسا في حربها ضد دول المحور وذلك نظرا لطبيعة الفئة المكونة منها جماعة النخبة والتي قلنا عنها أنها تلقت تكوينا وتعليما فرنسيا. تلك كانت مواقف الطبقة السياسية في الجزائر آنذاك.

---

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1945)،في عمالة وهران ،ط1،دار الألمعية،الجزائر، 2011،ص 14

[2] صالح بلحاج،تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،الجزائر، 2008،ص 27

[3] ناصر الدين سعيدوني ،أحداث ماي 1945م،ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير ،"الذاكرة" ،العدد 2،الجزائر، 1995،ص 12

- أما عن موقف الشعب الجزائري من اندلاع الحرب العالمية الثانية،فنبدأه بالتصريح الذي توجه به الحاكم العام الفرنسي (لوبو) إلى أهالي الجزائر في سبتمبر 1939 م ،يدعوهم فيه إلى مساندة فرنسا والوقوف في صفها ضد النازية ومما جاء في قوله :"يا سكان الجزائر! منذ أمس دخلت فرنسا وبريطانيا في حرب ضد ألمانيا،إن هتلر قد تمادى في سياسته العنصرية ،وإنه يسعى إلى جعل العالم أجمع تحت نير العبودية الألمانية."

وقد استجاب لنداء الحاكم العام الفرنسي (لوبو) ،رجال الدين الرسميين من قضاة ومرابطين وبعض شيوخ الزوايا [1] من ذلك نذكر (قاسمي مصطفى) شيخ زاوية الهامل،و (بلحول) شيخ الطريقة القادرية....

-أما عن رد فعل الأهالي الجزائريين الذين ليس لهم انتماء سياسي نجدها متباينة فهناك من أيدها وهناك من عارضها ورفض الانضمام إليها بسبب سياستها التعسفية [2]، هذا دون أن ننسى طرف آخر من؛

-الشعب الجزائري الذي كان يعاني الأمرين أمام ظلم الإدارة الاستعمارية وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعي.[3]

---

[1]أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية،ج3،المرجع السابق،ص 173

[2]المرجع نفسه،ص 174

[3]صلاح العقاد،الجزائر المعاصرة،معهد الدراسات العربية العالية،القاهرة،1964،ص 10

الفصل الثالث:عودة الأبطال إلى ساحات الجهاد (نماذج)

المبحث 01: عمارة بوقلاز :

أ- سيرته الذاتية.

ب- كيفية إلتحاقه بالثورة.

ج- تنظيمه للقاعدة الشرقية.

المبحث 02: عبد الرحمان بن سالم:

أ- سيرته الذاتية.

ب- إلتحاقه بالثورة.

المبحث 03: أحمد بن شريف :

أ- سيرته الذاتية.

ب- إلتحاقه بالثورة التحريرية.

المبحث 01: عمارة بوقلاز :

أ- سيرته الذاتية:

هو عمارة العسكري المدعو (بوڤلاز) ،حيث كان أبوه الطاهر يعمل في مجرى ماء إسمه بوڤلاز ،لذلك اشتهرت العائلة بهذا الاسم،درس الطور الابتدائي ببوثلجة ،ثم إنتقل إلى عنابة لمواصلة دراسته المتوسطة والثانوية .[1]

وهو من مواليد 1925م،بضواحي عنابة، إنخرط في سلاح البحرية الفرنسية،وعمره لا يتجاوز السادسة عشر في سنة 1944م،انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري ،وهو ما يزال ضمن القوات الفرنسية المتواجدة بتونس.مع بداية الثورة كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة ،وبعد اكتشاف التنظيم التحق برفاقه بنواحي القالة.

وفي خريف 1955م أصبح مسؤولا على ناحية القالة ، وبني صالح ومساعدا للمناضل عمار بن عودة [*] ،بعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤولا على ناحية سوق أهراس ومعظم الناحية الثانية والتي عرفت فيما بعد "بالقاعدة الشرقية" ، وفي أواخر 1956م،أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعقيدا بصفته قائدا للقاعدة الشرقية ، ومع بداية 1958م أصبح عضوا في قيادة العمليات العسكرية C.O.M كرئيس للمكتب الثالث.[2] ،وبناءا على هذه المستجدات بدأت المحاولات الأولى للتحكم في المنطقة (سوق أهراس) بتأسيس هيئة القيادة وإقتراح عمارة بوڤلاز على مسؤولية الناحية.[3]

---

[1] الشاذلي بن جديد،مذكرات الشاذلي بن جديد،تحرير عبد العزيز بوباكير،ج1،ملامح حياة 1929-1979،دار القصبة للنشر،2011،ص 71

[*] ولد سنة 1925،عضو لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الشرقية 1958م،وبعد تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958م عين في وزارة التسليح والتموين،أنظر :عاشور شرفي،قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)،ترجمة عالم مختار ،دار القصبة ،الجزائر ،2007،ص ص 77-76

[2] محفوظ سعد الله،لقاء مع المجاهد عمارة بوڤلاز ،مجلة الجيش،عدد 346،نوفمبر 1993،ص 40

[3] الطاهر جبلي،دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2013،ص 89

ويذكر عمارة بوڤلاز قائلا:"أن مسؤولي منطقة سوق أهراس عملوا بنصيحة قتال الوردي [*] واتصلوا بي عدة مرات لأتحمل مسؤولية الناحية،وأرسلوا إلي عدة دوريات في هذا الموضوع،فرفضت ذلك لأنني كنت اعرف طبيعة الأوضاع النظامية بالناحية".[1]

- وبعد محاولات متكررة من طرف مسؤولي الناحية قبل المجاهد عمارة بوڤلاز مسؤولية قيادة منطقة سوق أهراس.[2]

إذ كـان بـوڨلاز مـن أنشـط العناصـر فـي قسـمة الحـزب بعنابـة،وكان يمتـاز بالـذكاء والحنكة والصرامة،ويتمتع بقدرة نادرة على التجنيد والتنظيم ،توفي يوم 14 أكتوبر 1996م.[3]

---

* مـن مواليـد 1932م فـي بلديـة الشـريعة ولا يـزال علـى قيـد الحياة،كـان يـدرس فـي معهـد عبـد الحميـد بـن بـاديس قبـل الثورة،وهـو مـن الطلبـة الأوائـل الـذين انخرطـوا فـي صـفوف الثـورة حيـث شـارك فـي معركـة الجـرف الشـهيرة 1955م،وكـان مسـؤولا عـن منطقـة سـوق أهـراس ويعتبـر أحـد اللـذين أعلنـوا إنفصـال جبـال النمامشـة عـن القيـادة فـي الاوراس بسـبب اسـتنكارهم لتصـرفات صـدرت عـن هـذه القيادة،نجـا مـن محاولـة اغتيـال علـى اثـر هـذا الانفصـال فابعـد إلـى القاهرة،وبعـد الاسـتقلال اسـتأنف النضـال ثـم تفـرغ لشؤونه الخاصة.أنظر:محمد زروال،النمامشة في الثورة (دراسة) ،دار هومة،الجزائر،2003،ص 47

[1] علي العياشي ،مع المجاهد عمارة بوڨلاز،أول نوفمبر،العدد المزدوج 213-212،جانفي-فيفري 1990،ص 89

[2] الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص 89

[3] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 7

ب- إلتحاقه بالثورة:

كمـا اشـرنا سـابقا فـي مـذكرات الشـاذلي بـن جديـد الـذي صـرح قـائلا:"عمـارة بـوقلاز انخـرط فـي الجـيش الفرنسـي، وأصـبح يعمـل علـى مـتن البارجـة ريشـليو RICHELIEU،وقـد سـمحت لـه اسـفاره علـى ظهـر هـذه البارجـة بـالتعرف علـى الأوضـاع الكولونياليـة فـي المسـتعمرات الفرنسـية.بعـد تسـريحه مـن الجـيش الفرنسـي انضـم إلـى حـزب الشـعب ،ثـم حركـة الانتصـار للحريـات الديمقراطيـة... ووقـف ضـد المركـزيين فـي صـراعهم مـع قـادة الحـزب التـي ظلـت وفيـة لمصـالي الحاج،وتفاجـأ مثلـه مثـل أغلـب المناضـلين بـانطلاق الثـورة ،"، يقـول بـوڨلاز فـي شـهادته قائلا:

"أن بعـض العناصـر التـي تناضـل معنـا فـي اللجنـة قـد انضـمت سـريا إلـى التنظـيم الثوري،بقيـادة الأخ عمـار بـن عودة،الـذي كـان رئيسـا للناحيـة الثانيـة،والأخ محمـد الهـادي عرعـار

* نائبا له،ورغب العديد من هذه العناصر في الالتحاق بالثورة بعد اندلاعها،ولكن بدون جدوى لعدم وجود اتصال بيننا وبين المسؤولين عنها في الناحية". [1]

كما يذكر علي العياشي في لقاءه مع المجاهد العقيد عمارة بوقلاز أن انطلاقة الثورة كانت مفاجئة للعديد من المناضلين بعنابة والقالة،رغم كون العديد من المناضلين السياسيين كانوا قد انضموا إلى التنظيم الثوري بقيادة عمار بن عودة،ونائبه محمد الهادي عرعار. [2]

---

*انضم إلى الثورة في بدايتها كان مساعدا لعمار بن عودة مسؤولا على ناحية القالة.توجه إلى تونس في بداية 1955م في مهمة للبحث عن السلاح،ومن تونس دخل إلى ليبيا وكلف فيها برئاسة مكتب طرابلس بليبيا،لعب محمد الهادي عرعار دور الوسيط بين بن بلة وقيادات القاعدة الشرقية والولاية الأولى عبر محور القاهرة،ليبيا وتونس.انظر:الطاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض (مذكرات)،دار الأمة للنشر،الجزائر،2001،ص ص 38-37

[1] الشاذلي بن جديد ،المصدر السابق،ص 72

[2] علي العياشي،المرجع السابق،ص 08

لم تشهد عنابة وما جاورها أي عمليات مسلحة ليلة 1 نوفمبر رغم وجود المجاهدين في الجبال،ومع ذلك شنت الشرطة الفرنسية اعتقالات واسعة في صفوف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فإضطر بوقلاز بعد أن حققت معه الشرطة إلى الاختفاء بعد أن نجح في تشكيل أفواج اقتحام عرفت ب:

"السيف الأسود" والتي أسند إليها مهمة اغتيال الأعداء وعملاء الإدارة الفرنسية.

- فمنذ الأشهر الأولى استرد بوقلاز المبادرة ونجح في تنظيم الأفواج الأولى وقيادتها، وأصبح مسؤول عنها جميعا في ناحية القالة وسوق أهراس، ثم بعد ذلك في القاعدة الشرقية. [1]

- وهكذا قام بن عودة إلى إرسال المجاهدين إلى نواحي القالة ديسمبر 1954م،حيث أمرهم بعد القيام بأي عمل عسكري شهيدا للالتحاق بهم. [2]

- حاول بوقلاز بعد خروجه من عنابة الاتصال بالفوج الذي أرسله عمار بن عودة إلى القالة وكاف الشبهة،ووادي الحوت بقيادة محمد الهادي عرعار... إذ قرروا الاعتماد على أنفسهم بالانتقال إلى العمل المسلح،وسبب افتقارهم للتجربة والسلاح اكتفوا في البداية بتصفية أعوان الإدارة ومهاجمة حراس الغابات من اجل الحصول على السلاح..... فكان لابد من وضع إستراتيجية للحصول على أسلحة متطورة ،فانتقل بوقلاز مع فوج من المجاهدين إلى تونس لتوفير السلاح والمال و السلاح وتخزينه بإقامة مراكز لذلك تمتد من عين الدراهم إلى

الحدود الليبية،وقد نجح بالفعل في إقامة تلك المراكز .... واستطاع أن يشتري الأسلحة من تونس بفضل التبرعات المجمعة هناك .[3]

---

[1]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 73

[2]علي العياشي،المرجع السابق،ص 08

[3]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص ص 74-73

وحسب شهادة العقيد عمارة بوڨلاز انه وبعد عودته من تونس في مهمة جلب السلاح إلى الجزائر التقى في جبل بني صالح بأحمد الاوراسي على رأس فوج من مجاهدي الاوراس جاؤوا لاكتشاف المنطقة ،فقضوا معهم حوالي شهر ونصف ،واشتركوا في عمليات عسكرية ضد العدو.[1]

وقاموا معا بتنسيق الجهود بين فوجيهما لاستعادة الاتصال بالمنطقة الثانية بعد استشهاد باجي مختار * إذ يذكر الشاذلي بن جديد ** انه اثر مشاركة بوڨلاز الاجتماع التحضيري لهجوم 20اوت 1955م كان في عين الكرمة أين وصلتهم التعليمات من بوڨلاز لتنفيذ العمليات الهجومية.[2]

وبعد العمليات الشاملة التي شهدتها منطقة الشمال القسنطيني في أوت 1955م عاد كلا من عمارة بوڨلاز ومصطفى بن عودة باتجاه ناحية بني صالح.[3]

وبعد أوت 1955م حل بسوق أهراس عبد الله نواورية *** وكان مسؤولا عن قطاع النبايل وأعلن انه أرسل مسؤولا عن ثلثي الناحية الثانية التي كان يشرف عليها عمار بن عودة بإضافة إلى كل الناحية التي بقيت بلا مسؤول بعد استشهاد باجي مختار ،وستكون هذه الناحية تابعة الى الاوراس،لكن نواورية لم يمكث طويلا في المنطقة وقدم بعد قتال الوردي، إلى سوق أهراس ليكون مشرفا عاما عليها .وهذه الناحية هي التي أصبحت فيما بعد تسمى القاعدة الشرقية.[4]

---

[1]علي العياشي،المرجع السابق ،ص 12

*باجي مختار (1919-1954) كان ضمن عناصر المنظمة الخاصة ،واعتقل بعد اكتشافها سنة 1950م ،خرج من السجن سنة 1953م ليواصل نشاطه في اطار التحضير للعمل المسلح،كان من بين جماعة ال 22وكلف بالتحضير للثورة في الحدود الشرقية للجزائر تحت اشراف ديدوش مراد ،استشهد يوم 18نوفمبر 1954م،انظر:محمد ارزقي فراد،من شهداء الثورة،دار الحضارة،الجزائر ،د.ت،ص ص 13-12

** الشاذلي بن جديد،ولد في 1جويلية 1929م ببلدية بوثلجة التابعة لولاية الطارف،وفي 1956م اصبح قائدا على ناحيته ،وفي سنة 1961م عين قائدا للناحية العسكرية الخامسة في قسنطينة برتبة رائد،وفي سنة 1964م تولى قيادة الناحية العسكرية الثانية بمنطقة وهران.توفي يوم السبت 6اكتوبر 2012م.انظر:, http://www.echoroukonline.com/ara/feed/articles اطلع عليه 29ماي 2018على الساعة 17:99

[2] الشاذلي بن جديد ، المصدر السابق،ص 74

[3] ابراهيم العسكري،لمحات من مسيرة الثورة ودور القاعدة الشرقية ،دار البعث ،قسنطينة،1992،ص 138

ج- تنظيمه للقاعدة الشرقية :

بعد غياب منطقة سوق أهراس عن جلسات مؤتمر الصومام ورفضه لقرارات قادة المنطقة ،شرع عمارة بوقلاز في تنظيم عملية تحسيسية واسعة وأعاد الاتصال بمسؤولي جيش التحرير الوطني الذين عقدوا اجتماعا في ديسمبر 1956م ،وحاولوا من جديد إنشاء ولاية مستقلة عن الولايتين الاولى والثانية تدعى عين البيضاء.[1]

وعلى إثر مؤتمر الصومام وضعت صيغة نهائية من طرف القيادة العليا للثورة (لجنة التنسيق والتنفيذ) بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس في إطار تحديد دورها العام ، والفعال في الثورة التحريرية كقاعدة دعم لوجيستيكي للولايات الداخلية بعد الاعتراف بها رسميا من طرف العقيد عمر اوعمران * مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس في شهر أفريل سنة 1957م.[2]

ويؤكد بوقلاز في شهادته انه يملك الوثائق الدالة على ذلك ومن بينها الوثيقة التي تقر فيها لجنة التنسيق والتنفيذ بجعل منطقة سوق اهراس قاعدة تموين بالأسلحة (القاعدة الشرقية) تكون بمثابة ولاية.[3]،لكنها تبقى تتمتع من الناحية التنظيمية ،سياسيا وعسكريا كباقي الولايات التاريخية الستة.[4]

---

[1] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 90

* أوعمران عمر (1919-1992):ولد بذراع الميزان ،تجند في الجيش الفرنسي وحكم عليه بالاعدام اثر اشتباكات جرت بين الجزائريين والفرنسيين سنة 1941م ونجا منه،ساهم في تكوين خلايا سرية مدربة على السلاح باحدى المدارس في شرشال،وفيى1945م حكم عليه بالاعدام غداة أحداث 8 ماي لكنه استفاد من العفو والقي عليه القبض مرة ثانية في سنة 1947م لكنه تمكن من الفرار ،كان من ابرز الشخصيات المفجرة لثورة الفاتح نوفمبر وكان نائبا لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة،ثم خلف رابح بيطاط في المنطقة الرابعة.توفي في 29 جويلية 1992م.أنظر:تاريخ الجزائر (1830-1992)، القرص المضغوط ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954م ،وزارة المجاهدين،الجزائر،2002م

[2] الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص 106

[3]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 93

[4]الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص 106

ج-1 -إعادة تنظيم المنطقة :

مع نهاية 1956م أعيد تنظيم منطقة سوق أهراس والقالة إلى ثلاث مناطق ،تنقسم بدورها إلى ثلاث نواحي[1]،وكل ناخية مقسمة إلى ثلاث أقسام.[2]

وتشكلت قيادة القاعدة الشرقية من مجلس يرأسه عمارة بوقلاز ينوبه :

- محمد عواشرية *
- سليمان بلعشاري.

أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى العيساني شويشي ** ،ينوبه ثلاث نواب هم :

- بشايرية علاوة، نائب عسكري.
- رصاع مازوز، نائب عسكري .

الحاج خمار، نائب استعلامات .

أما المنطقة الثانية فأسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم ينوبه ثلاثة نواب هم :

-لخضر ورتي،نائب عسكري.

-الحفناوي رماضنية ،نائب سياسي.

- جبار الطيب،نائب استعلامات.

---

[1]الطاهر جبلي ،المرجع السابق،ص 107

[2]أنظر:وثيقة جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني،بعنوان: دور الامناء المكلفون بالمصلحة الادارية (الفرع السياسي) في الملحق رقم 03

*عواشرية محمد:ولد في 9 أوت 1927م في قرية اسمها الناظور بمنطقة بني مزلين شرق ولاية قالمة،وفي عام 1949م وجد نفسه متورطا في حرب الهند الصينية التي تزود من خلالها بخبرة واسعة في الحرب، وفي سنة 1955 م بامر من سلطات العدو تم تحويله للثكنة العسكرية بمنطقة البطيحة بولاية سوق اهراس،واتصلت به قيادة الثورة وطلبت منه الانضمام للثورة،فقبل على الفور...وفي خريف 1958م اصبح قائدا للقاعدة الشرقية خلفا لعمارة بوقلاز،ثم القي عليه القبض وحكم عليه بالاعدام.أنظر: الطاهر جبلي،مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية في مجلة (حولية المؤرخ)العدد 02يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين ،الجزائر، 2002،ص ص 259-183

**شويشي العيساني من مواليد 1915م ببوتلجة،انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني في سنة 1955م ،وفي سنة 1956م عين على قيادة المنطقة الاولى للقاعدة الشرقية برتبة نقيب،أنظر:عبظ الحميد عوادي،القاعدة الشرقية،المرجع السابق،ص 68

وكلف الطاهر الزبيري بالمنطقة الثالثة وكان نوابه :

-السبتي بومعراف،نائب عسكري.

- موسى لحواسنية ،نائب سياسي.

-محمد لخضر سيرين،نائب استعلامات.[1]

ج-2- التنظيم السياسي والاداري :

لتسليط الضوء على هذه البنية نشير إلى أن المنطقة الأولى كانت تشمل ناحية سوق أهراس والونزة، أما المنطقة الثانية فقد كانت تشمل كل من بوشقوف وحمام النبايل إلى محطة عنابة شمالا،وكان على رأسها عبد الله نواورية ،وأما المنطقة الثالثة التي كانت تشمل الطارف والقالة حتى محطة عنابة غربا فكان على رأسها عمارة بوقلاز،الذي سوف يصبح اول قائد للقاعدة الشرقية في وضعها الجديد الذي اكتسبته في افريل 1957م إذ أصبحت القاعدة الشرقية مقسمة الى:

المنطقة الأولى (الناحية الثالثة سابقا) وتضم القالة والطارف وتمتد غربا حتى محطة عنابة.* و المنطقة الثانية (الناحية الثانية سابقا) وتضم سوق أهراس والمشروحة ،وحمام النبايل ،وبني صالح،وبوشقوف. أما المنطقة الثالثة(الناحية الأولى سابقا)وتضم جنوب سوق أهراس بما فيها تاورة ومداوروش،وبئر السدرة، والونزة، والمريج، ويذهب عمارة بوقلاز في شهادته إلى توضيح هذا الجانب،حيث يذكر أن القاعدة الشرقية قسمت إلى 3مناطق:

*المنطقة الأولى،وتمتد من باب البحر شمالا إلى بوحجار.

*المنطقة الثانية،وتمتد من جبال بني صالح الى سوق اهراس.

*المنطقة الثالثة،وتمتد من سوق أهراس الى المريج جنوبا.[2]

---

[1]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 95

*تضم المنطقة الاولى حسب التنظيم الجديد ثلاث نواحي:الاولى،الثانية والثالثة.

[2]الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص ص 108-107

ج-3- هيكلة القيادة العامة :

واقصد بذلك توزيع السياسية والعسكرية على الرقعة الجغرافية التي تحدد الإطار السياسي،الإداري للقاعدة الشرقية ،حيث يشير إبراهيم في كتابه لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية إلى أن العقيد عمارة بوقلاز كان على رأس القيادة السياسية العسكرية متبوعا بمساعدة محمد عواشرية،ومساعد سياسي الحاج لخضر.[1]

- في حين شغل زنطار سليمان منصب الاتصالات والاستعلامات.

أما فيما يتعلق بتنظيم الإطارات على مستوى المناطق الثلاث فنجد:

المنطقة الأولى ،كان في قيادتها السياسية والعسكرية شويشي العيساني.

المنطقة الثانية،ضمت النقيب عبد الرحمان بن سالم كمسؤول سياسي عسكري.

المنطقة الثالثة،ضمت النقيب الطاهر الزبيري * كمسؤول سياسي وعسكري.[2]

---

[1]ابراهيم العسكري،المرجع السابق،ص 146

*ولد في 1929م في بلدية ام لعظيم بسدراتة ولاية سوق اهراس،ناضل فيرصفوف حزب الشعب الجزاذري،كان ضمن ابعناصر الفاعلة خلال اندلاع ثورة اول نوفمبر 1954م بناحية ڨالمة...قاد فيلق بالقاعدة الشرقية ،كان احد المسؤولين للعسكريين القلائل الذين خاطروا باجتياز الحاجز المكهرب(خط موريس) تولى قيادة الولاية الاولى من 1962-1960،أنظر:عاشور شرفي،قاموس الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص 96

[2]الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص ص 109-108

ج-4- التنظيم العسكري وتشكيل الفيالق العسكرية :

نظرا لطبيعة المنطقة التي كانت متربعة عليها القاعدة الشرقية،ومكانتها الإستراتيجية، وموقعها الجغرافي (الحدودي) ،فقد أنشأ فيها ثلاث فيالق في الفترة الممتدة بين سنتي (1956-1958)، وتم إستدعاء قادة النواحي (المناطق الثلاث في 18 نوفمبر 1956م إلى إجتماع تنظيمي ترأسه مسؤول منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) العقيد عمارة بوقلاز)، حيث تقرر إنشاء الفيلق الأول الذي أسندت قيادته إلى شويشي العيساني بمساعدة النائب العسكري بشايرية علاوة ، والنائب السياسي الحاج خمار [1]، ويذكر المجاهد محمد حو * أن

الفيلق الأول توسع نطاق نشاطه من باب البحر بالحدود التونسية شرقا إلى غاية وادي سيبوس قرب بوحجار جنوبا [2].

---

[1]إبراهيم العسكري،المرجع السابق،ص ص 147-146

[*]محمد حو من مواليد 28جوان 1923م ببوحجار،إنخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م كان برتبة مرشح ، كما عين عضوا في مكتب محافظة الطارف لحزب جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال.

[2]شهادة المجاهد محمد حو لمجلة اول نوفمبر،نوفمبر-ديسمبر 1988م،ص ص 37-36

- أما الفيلق الثاني فقد شكل في جانفي 1957م وقاده عبد الرحمان بن سالم،وامتد نشاطه من وادي بونdespite موسة بالنبايل حتى مشارف سوق أهراس [1].

- أما الفيلق الثالث فقد تم تشكيله أيضا في جانفي 1957م وكانت قيادته تضم النقيب الطاهر الزبيري ،والملازم الأول حواسنية موسى [*] كنائب عسكري،والملازم الأول محمد الأخضر سيرين [**] نائب سياسي،والملازم الأول نوبلي الزين ،نائب استعلامات [2].وقسم الفيلق إلى كتائب أسندت قيادة الكتيبة السابعة إلى حمه غليس والكتيبة الثامنة إلى السبتي بومعراف [***] والكتيبة التاسعة إلى الحاج عبد الله [3].

- أما الفيلق الرابع فتأخر تشكيله إلى النصف الأول من سنة 1958م،اتخذ عمارة بوقلاز تشكيل الفيلق الرابع وتكليفه بتنفيذ عمليات العبور .وقد تألف من ثلاث كتائب إقتطعت من المناطق الثلاث ، وقد نجح الفيلق عبور خط موريس [4].

[1]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 96

[*]حواسنية موسى التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في جوان 1955م بناحية سوق أهراس، بعد أن كان في التنظيم السري للجبهة ،خاض عدة معارك وهجومات ضد العدو في القاعدة وكان على رأس الفيلق الثالث برتبة نقيب بعد الطاهر الزبيري.

[**]محمد الأخضر سيرين ولد 05جويلية 1922م بالحنانشة نواحي المشروحة التابعة لولاية سوق اهراس،في عام 1954م عقد اجتماع مع مجاهدي منطقته وحثهم على الاستعداد للثورة الوشيكة وقام بتحديد النواحي العسكرية وكلف كل مجاهد مسؤولية التكفل بناحية،وبعد الميلاد الرسمي للقاعدة الشرقية (افريل 1957م) أصبح محمد لخضر سيرين (ملازم) نائبا عسكريا لقائد المنطقة الثالثة من القاعدة الطاهر الزبيري كمسؤول سياسي وعسكري، ومع بداية 1958م أصبح على رأس قيادة الفيلق الرابع الذي شكل لتنفيذ عمليلت العبور ،استشهد في معركة سوق أهراس الكبرى(26 افريل -04ماي 1958م) أنظر :كمال بوليفة ،معركة سوق أهراس الخالدة ،دار الهدى ،عين مليلة،2004،ص ص 74-71

[2]عبد الحميد عوادي ، القاعدة الشرقية،دار الهدى ،عين مليلة،1993،ص 6

[***]السبتي بومعراف من مواليد 1926م ببلدية تاورة ولاية سوق أهراس حاليا،انضم الى مجموعة جبار عمر في بداية الثورة بعد استشهاد باجي مختار بقليل،كلف بالاشراف على قسم تاورة - جبل بوخضرة،عين قائد كتيبة ثم قائد ناحية،وفي اوائل 1957م ترقى الى نائب قائد الفيلق الثالث،استشهد خلال معركة كانت بقيادة الكولونيل بيار جاب في 15فيفري 1958م،أنظر عبد الحميد عوادي،المرجع السابق،ص 180

[3]الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص 116

[4]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 96

- وبالنسبة للفيلق الخامس والسادس فقد شكلا بفعل الحاجة الملحة الى ايجاد قوة للتدخل السريع في ميدان التموين،وحماية قوافل السلاح المتجهة نحو الداخل وتمهيد الطريق لها بفتح ثغرات في الخطوط المكهربة ،وقد ترأس الفيلق الخامس جبار الطيب [*] ،والفيلق السادس أحمد لولو (حمة)[1]

وتشكلت تسع كتائب في القاعدة الشرقية :

- المنطقة الأولى وتضم الكتائب الأولى والثانية والثالثة .

- المنطقة الثانية وتضم الكتائب الرابعة والخامسة والسادسة.

- المنطقة الثالثة وتضم الكتائب السابعة والثامنة والتاسعة.

وعين الشاذلي بن جديد مسؤول ناحية وقائدا للكتيبة الأولى برتبة ملازم أول،يساعده حداد عبد النور ،نائب عسكري،أحمد ترخوش نائب سياسي،وحامدي حامد نائب استعلامات،وكانت هناك كتيبتان أخريان في المنطقة بقيادة يوسف بويير وبلقاسم عمورة المدعو بالضويوي.[2]

- وتشكل أيضا "كوموندوس" [**] من قبل القيادة العامة للقاعدة الشرقية.[3]

*جبار الطيب من مواليد 10جوان 1930 م ببلدية المشروحة،فعند اندلاع الحرب العالمية الثانية غادر سوق اهراس بسبب حالة الطوارئ والتجنيد العام الذي فرضته السلطات الاستعمارية،قام باجراء اتصالات مع الثوار عقب استشهاد باجي مختار ببيت خالته،وانضم اليهم في ربيع 1955م والتحق بصفوف الثورة ،قاد عدة معارك،وبعد تنظيم الناحية الشرقية الشمالية اصبح مساعدا لقائد الفيلق الثاني،وفي جوان عين كمسؤول على التسليح،ثم اسندت اليه مهمة الاشراف على تدريب الفيلق الخامس داخل التراب التونسي،الذي اصبح يقوده عام 1958م،استشهد في معركة عام 1958م،أنظر:مجلة اول نوفمبر العدد 58، 1982 ،ص ص 45-43

[1] عبد الحميد عوادي،المرجع السابق،ص 91

[2] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 97

**كومندوس القاعدة الشرقية:هي فصيلة عسكرية اسندت اليها مهمت التدخل السريع وتنفيذ الاعمال الفدائية،كقتل الخونة وزرع الرعب في نفوس المعمرين وعملاء فرنسا،كما تجدر الاشارة الى ان هذه الفصيلة لاتخضع الى نظام الفيالق والكتائب واسندت قيادتها الى المجاهد قنون سليمان المدعو (لاصو).أنظر الشاذلي بن جديد ،المصدر السابق،ص 98 ،وكذلك أنظر:الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص،119

[3] عبد الحميد عوادي،المرجع السابق،ص ص 74،76

كان قائد الكتيبة ينسق نشاطه العسكري والسياسي مع قائد المنطقة وفق توجيهات عمارة بوقلاز ،وبدوره يقوم قائد الكتيبة بتوزيع المهام على نوابه وهي كالتالي:

النائب السياسي يقوم بالمهام التالية:- تطبيق سياسة جبهة التحرير في المناطق الريفية والمدن،وتنظيم الخلايا القاعدية وتجنيد الجنود.- التربية السياسية للمدنيين.- تنظيم المحاكم الشعبية للفصل في قضايا الزواج والطلاق والإرث والحالة المدنية.- جمع الاشتراكات والتبرعات.

النائب العسكري يقوم بالمهام التالية:- تنظيم الوحدات العسكرية (الكتيبة،الفصيلة،الفوج)وتسليحها بالذخيرة والعتاد واللباس العسكري.- التخطيط للكمائن والمعارك.- التدريب العسكري.- التكفل بالجرحى.

أما مهام النائب المكلف بالاستعلامات فتتلخص في :- جمع المعلومات عن العدو وترصد تحركاته.- التبليغ عن الأعداء والخونة.[1]

ويمكن القول بعد هذا العرض ان الهيكل التنظيمي للقيادة الشرقية أكسبها وضعا مميزا ،وساعدها على التكيف مع ظروف العمل الثوري بشقيه السياسي والعسكري،كما مكنها من تأدية عدة وظائف منفردة عن الولايات المجاورة ككثافة النشاط العسكري على خطوط النار (موريس * و شال **)،والأسلاك ألشائكة *** ،تقديم الدعم اللوجيستيكي للولايات الداخلية،..... وغيرها.

---

[1] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 98

[*]خط موريس:هو خط دفاعي أنشأه الاستعمار الفرنسي وتم الانتهاء منه عام 1958م لمنع مقاتلي جبهة التحرير الوطني عبور الحدود وسمي على وزير الدفاع الفرنسي اندريه موريس.

[**]خط شال: أقيم خلف خط موريس لتدعيمه في منع مرور المجاهدين ،وبني مساره بالتوازي مع الخط الاول من الشمال الى الجنوب وكانت بداية الاشغال به مع نهاية سنة 1958م وسمي على قائد القوات الفرنسية شارل موريس.

[***]الاسلاك المكهربة:هي عبارة عن أسلاك شائكة معدنية ويكون قبلها عادة حقل من الالغام لمنع العدو اجتيازه.

المبحث 02: عبد الرحمان بن سالم :

أ- سيرته الذاتية :

ولد سنة 1923م بدوار الهناشير بلدية عين الكرمة دائرة بوحجار ،ولاية قالمة حاليا،إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1940م منح وسام الشرف بتونس عام 1944م ،وبعد عودته من حرب الهند الصينية إلتحق بصفوف الثورة في منطقة سوق أهراس على إثر عملية البطيحة في مارس 1956م،وبعد إنشاء القاعدة الشرقية عين قائدا على الفيلق الثاني سنة 1957م ،ثم قائدا للمنطقة الشمالية سنة 1960م،وبعد الاستقلال عين رئيسا على القيادة العامة بالعاصمة،وذلك سنة 1964م،ثم عضوا في مجلس الثورة (1965-1967)،غادر الجيش في ديسمبر 1967م بعدما وقف الى جانب الطاهر الزبيري ضد هواري بومدين.[1]

نشأ في ظروف عائلية قاسية ،لم يعرف لطفولته حلاوة ولا لشبابه سعادة اذ فتح عينيه في محيط استعماري ... لم يدخل المدرسة ونشأ أميا ،كما ذكر أحد رفقائه في الجهاد[2] ،المجاهد براكتية الشريف [*] .

كان بن سالم قائدا شجاعا يقود الجنود إلى المعارك بنفسه ،وكان فضلا عن ذلك يتمتع بطيبة نادرة وبساطة مذهلة.[3]

---

[1]الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص 109

[*]المجاهد براكتية الشريف: من مواليد 1936م ببلدية تاورة ولاية سوق أهراس،التحق بالثورة الجزائرية سنة 1955م،بالقاعدة الشرقية إلى غاية الاستقلال سنة 1962م،أجري معه الاستجواب بتاريخ 11-09-2012م بمديرية المجاهدين ولاية سوق أهراس.

[2]ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس،مجاهدان وبطلان من أبطال الثورة الجزائرية ،عبد الرحمان بن سالم والصادق رفاس رحمهما الله ،المعارف للطباعة،د.ت،ص 07

[3]الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 157

عندما التحق ،الرقيب الأول بن سالم بجيش التحرير ليلة 9مارس 1956،كان يجر وراءه تجربة حربية ميدانية عمرها نحو14سنة،فقد اضطرته ظروفه العائلية الى التعاقد مع الجيش الفرنسي في غضون الحرب العالمية الثانية و هو في العشرين من العمر، و ما لبث ان وجد نفسه في الخطوط الأمامية لمواجهة زحف القوات الألمانية على تونس و الجزائر بقيادة الجنرال الشهير رومل، ضمن الفيلق المدعم الثالث للطلائع الجزائرية، وقد وقع اسيرا، و لحسن الحظ ان هزيمة الجيش الألماني بشمال إفريقيا لو تطل فأفرج عنه.[1]

و بعد فترة قصيرة شارك مع وحدته في الهجوم على ايطاليا،حيث أبلى بلاءا حسنا في المعارك "مونتي كاسينو" الفاصلة،وقد برز يومئذ كرام جيد بالرشاش الثقيل، ومن ايطاليا شارك في إنزال ثان ب"سان توبي"شرف مرسيليا، قبل غبور نهر الرين شمالا على غرب ألمانيا، حيث أدركته هدنة 8مايو 1945وهو ب"شتو تغارت".[2]

وبعد استراحة قصيرة مستحقة، نقل مع وحدته الى الهند الصينية في صائفة 1945م،و بقي هناك حتى أواخر 1945،اذ كان الفيتناميون يدعون الجنود الجزائريون إلى العودة إلى بلادهم إعلان الثورة على الاستغلال الاستعماري بدل المشاركة في جريمة محاربة شعب يكافح من اجل حريته و استقلاله، و تفطنت قيادة الجيش الفرنسي لذلك فأكثرت من حركة توزيع الجنود الجزائريين على الوحدات المختلفة.[3]

---

[1] الزوبير بوشلاغم،فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم،مجلة اول نوفمبر،العدد 1980،46،ص 21

[2] ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس،المصدر السابق،ص 08

[3] أيف كوربير،حرب الجزائر،ج2،ط1،مطبوعات القصبة،فرنسا،2005،ص 286

وصادف ذات يوم أن أحيت القيادة الفرنسية عيد الفطر برفع علمي تونس والمغرب إلى جانب علم فرنسا، ولم تكن تدري أنها وجهت بذلك طعنة نافذة إلى عامة الجنود الجزائريين وأعتبرها البعض إهانة كبرى.

وردا على هذا التجاهل بادرت مجموعة منهم – من ضمنها بن سالم – بصنع علم جزائري ،تطوع جندي يدعى صفصاف – من ناحية قسنطينة– برفعه ليلا إلى جانب الإعلام الثلاثة المذكورة.

وفي صباح الغد أمر قائد الموقع بإنزال العلم الجزائري ،لكن بطريقة نظامية وتقديم السلاح تحية له.

هذه الحادثة أيقضت المشاعر الوطنية ،وضاعفت إستعداد الجنود الجزائريين لتقبل الدعاية الفيتنامية.[1]

وفي سنة 1953م تحصل بن سالم على رتبة رقيب أول ،و عين على رأس فصيلة قوامها 38 جنديا،وكانت هذه الفصيلة من بين الوحدات الأولى التي نقلت إلى "ديان بيان فو" عندما شرع الجيش الفرنسي في بناء تحصينات هذا الموقع الاستراتيجي ، وسرعان ما تجمع في ذات الموقع أكثر من 20 ألف جندي ،أغلبيتهم الساحقة من الجزائر (8آلاف) والمغرب وتونس والسنغال فضلا عن وحدات اللفيف الأجنبي.[2]

لقد حنكته تجربته الطويلة في "ديان بيان فو " حيث إكتشف أن مقولة قوة فرنسا التي لا تقهر هي مجرد خزلفة بعد دحر الفيتناميون الجيش الفرنسي والحقوا به هزيمة نكراء،وتعلم أيضا إيمان الشعوب بقضيتها العادلة.[3]

---

[1] الزوبير بوشلاغم،المرجع السابق،ص 22

[2] ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس،المصدر السابق،ص ص 10-9

[3] الشاذلي بن جديد،المصدر السابق،ص 157

وهكذا وجد الرقيب الأول بن سالم نفسه أسيرا –مرة أخرى– في متناول الدعاية المباشرة للمحافظين السياسيين الذين كانوا يلزمونهم بحضور دروسهم مرتين في اليوم ،لا يستثنى من ذلك حتى الجرحى من الأسرى .

كانت آراء هؤلاء حول الاستغلال والاستعمار من التكرار والإلحاح ،إلى درجة أن الكثير من الجنود الجزائريين كانوا يصابون بالصداع من جرائها ! ومع ذلك يعترف بن سالم بان هذه المدرسة الفيتنامية القاسية والصعبة لقنته أشياء كثيرة هو مدين بها إليها.[1]

أطلق سراحه بعد تحرير الفيتنام...ليعود في أواخر 1954م إلى بلاده وقد اندلعت ثورة التحرير منذ أسابيع معدودة ،وجيش الاحتلال يأمره بمحاربة شعبه،نزلت وحدة بن سالم في عنابة ثم انتقلت الى قسنطينة وهناك وطد علاقته بالرقيب الأول محمد عواشرية والعريف الأول علي بوخذير ،بعد أن أصبح يتقاسم معهم هاجسا واحدا : كيف يمكن الالتحاق بالثوار للمشاركة معهم في ملحمة التحرير الوطني.[2]

ويختتم الطاهر سعيداني نهاية عبد الرحمان بن سالم ،فيقول:

"بعد الاستقلال تمت إحالته على المعاش...وعاد ابن سالم الى مسقط رأسه بوحجار وإلى عيشة عفاف وكفاف..." ، تلك المعركة التي قام بها الفيلق الخامس 1958م والتي قادها مع رفيقه في الجهاد جبار الطيب الذي سقط فيها شهيدا...، ودفن بمقبرة الشهداء ببوحجار ،وحضر جنازته رئيس الحكومة في عهد الشاذلي بن جديد نيابة عنه الذي كان مشغولا بضحايا زلزال الأصنام بالشلف.[3]

---

[1]الزبير بوشلاغم،المرجع السابق،ص ص 24-23

[2]ياسر فركوس،المصدر السابق،ص ص 11-10

[3]المصدر نفسه،ص 31

ب- التحاقه بالثورة :

لم تكن الإجابة على هذا السؤال يسيرة بالنظر إلى الاحتياطات الأمنية الشديدة التي تلف النشاط الثوري من جهة،وسرعة تنقل بن سالم ورفاقه من مركز إلى آخر من وجهة ثانية ،مثلا تم نقلهم من عنابة في أواخر سبتمبر الموالي إلى عين الزانة شمال شرق سوق أهراس ثم إلى بوحجار ليجدوا انفسهم في يناير 1956م بمركز العين الكبيرة جنوب سوق أهراس .[1]

لكن إبن سالم أصيب بمرض ألزمه دخول مستشفى سوق أهراس ،وهناك التقى بمريض يدعى الهادي دوايسية الذي كان مجاهدا في الخفاء ،وذات يوم عبر له عن رغبته في الالتحاق بالثورة ،لكن مواصلة الاتصال برفيق المستشفى أصبحت صعبة،لان كتيبة بن سالم نقلت مرة أخرى إلى البطيحة * في أواخر يناير، وفي احد الأيام وصلت رسالة من دواوسية تفيد بأنه بلغ رغبة الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي للالتحاق بالثورة.[2]

[1]الزبير بوشلاغم ،المرجع السابق ،ص 25

*البطيحة: ثكنة تقع في بلدية الحنانشة ،وتضم عدد كبير من الجزائريين الذين كانوا في صفوف الجيش الفرنسي ،فبعد لتصالات سرية مكثفة بين عبد الرحمان بن سالم وبين قوات جيش التحرير ،انتهت العملية بفرار عدد كبير من الجزائريين من الثكنة باسلحتهم وانضمامهم الى الثورة من ابرز هؤلاء،المجاهد عبد الرحمان بن سالم. وللمزيد من التفاصيل في هذا الموضوع طالع،الطاهر جبلي،المرجع السابق،ص 84وكذلك :عبد الحميد عوادي،المرجع السابق،ص ص 65-57

[2]ياسر فركوس،المصدر السابق،ص 14

بدأ التحضير الجدي لعمل الالتحاق بالثورة ، بعد أن تم تقسيم الأدوار على النحو التالي:

-أن يظل بن سالم و عواشرية على صلة بالثوار.

-أن يتولى بوخذير مهمة إقناع من بقي إقناعه من جنود الكتيبة للالتحاق بالثورة.

وحسب شهادة هذا الأخير فان الثلاثة تمكنوا من الاتصال بقائد الناحية عمر جبار،علما أن مسؤولية المنطقة يومئذ كانت بيد الوردي قتال باسم الولاية الأولى.[1]

وتم تحديد موعد الاتصال بثوار الناحية على الساعة التاسعة،وكانت البداية بتصفية الجنود الفرنسيين والخونة ،والشروع في تخريب المركز الذي استغرق نحو ساعتين...[2]

في السادس من شهر مارس 1957م ،كان عبد الرحمان بن شسالم ورفاقه محمد عواشرية ،علي بوخذير ،يوسف لطرش،قاضي عبد القادر يحضرون لتنفيذ خطة الالتحاق بالثورة.

فبعد الاتصالات السرية المكثفة بين ابن سالم وقوات جيش التحرير اين تقرر تحديد خطة محكمة للقيام بالهجوم على ثكنة البطيحة..[3]

[1]ياسر فركوس،المصدر السابق،ص 14

[2]الزوبير بوشلاغم،المرجع السابق،ص 26

[3]ياسر فركوس،المصدر السابق،ص 15

فرض العدو بقيادة الجنرال بوفر صبيحة 9مارس 1956م حصارا محكما على محيط مركز البطيحة ،مجندا قوات ضخمة من بينها الفيلق المدعم الثالث للمظليين بقيادة العقيد مارسال بيجار ،تدعمها بكثافة المدفعية والطيران والمروحيات ،وقد اضطر بذلك بن سالم ورفاقه إلى خوض سلسلة من الاشتباكات الطاحنة المتفرقة ، بعد إن توزعوا منذ البداية إلى مجموعتين:

- الأولى بقيادة بن سالم ومن مؤطريها علي بوخذير و يوسف الأطرش وقدور القاضي.

- الثانية بقيادة محمد عواشرية ،وحسب شهادة علي بوخذير فان مجموعته أبلت البلاء الحسن ،ولجأت خدعة ناجحة لفك الحصار عبر ثغرة مركز حمام النبايل ....فقد تظاهرت المجموعة بالاستسلام إلى هذا المركز ،ثم داهمته وتمكنت من خلاله إحداث ثغرة في الحصار ،والتسلل منها إلى جبل سردون المطل على بلدة بوشقوف.[1]

ويؤكد نفس الشاهد أن مجموعة بن سالم بعد استراحة قصيرة قامت بنصب كمين لقافلة العدو القادمة من سوق أهراس،ألحقت بها خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات ....وتعليقا على حصيلة عملية البطيحة والاشتباكات التي تلتها يؤكد بن سالم للصحافي اليوغوسلافي (بيتشار) أن مجموعته احتفظت بكامل الأسلحة التي غنمتها من المركز ،إما خسائرها في الأرواح فلا تكاد تذكر....بينما يوضح بوخذير إن العدو تمكن من اسر خمسة من الجنود الفارين فقام بإعدام اثنين منهم فورا ، وتمكن الثلاثة الباقون من فك قيودهم ،والالتحاق برفاقهم من جديد.[2]

ومايمكن استخلاصه من عملية البطيحة النتائج التالية :

-نقل الفيلق المدعم الثالث للطلائع الجزائرية الذي تنتمي اليه الكتيبة الثائرة الى كورسيكا في 13مارس.

- أنها ساهمت في زعزعة ثقة قيادة الجيش الفرنسي في الجنود الجزائريين.

[1]الزوبير بوشلاغم ،المرجع السابق ،ص 27

[2]أيف كوربير ،المرجع السابق ،ص 286

المبحث 03: أحمد بن شريف :

أ- سيرته الذاتية :

هو عقيد جيش التحرير الوطني (الولاية الرابعة)،ولد في 27أفريل 1927م بالجلفة احترف الجندية في الجيش الفرنسي ورقي الى رتبة ملازم في 1957م بعد ان تلقى دراسة في مدرسة تكوين الضباط العاملين سان ميكسان .[1]

هرب من الجيش الفرنسي في 30جويلية 1957م،اثر انتهاء الحرب الصينية أينما اكتشف حقيقة الاستعمار الفرنسي.[2] لينظم الى جيش التحرير الوطني،مصحوبا بقسم من كتيبة وبعد أن حارب في الولاية الرابعة (قطاع العاصمة)،انتقل إلى الحدود الجزائرية التونسية ومن هناك ولمدة عامين،انهمك في تدريب رجال جيش التحرير الوطني،والهدف تحويل المقاومين الى جنود محترفين ،ونراه على رأس قيادة معسكر دندن حيث كان خصوم الحكومة المؤقتة الجزائرية معتقلين بتهمة تدبير انقلاب بتحريض من المصالح الخاصة المصرية،عضو للمجلس الوطني للثورة في جانفي 1960، ثم عين على رأس الولاية الرابعة في جويلية من نفس السنة،تمكن من اجتياز الحاجز المكهرب لكنه وقع سريعا في قبضة العدو،بقرار من باريس و سجن إلى غاية نهاية الثورة، أطلق سراحه في أفريل 1962م ،ليلتحق بقيادة الأركان العامة تحت إمرة بومدين،الذي يقرر إعادته إلى منصبه على رأس قطاع العاصمة[3].

---

[1]عاشور شرفي ،قاموس الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص ص 73

[2]عمري عمور ،نبذة عن العقيد احمد بن شريف،2011-09-15 ،ص 07

[3]عاشور شرفي ،المرجع السابق،ص 74

ب- التحاقه بالثورة :

في سبتمبر 1951م،اثر هجوم القوات الاستعمارية الفرنسية على قرية "تونك كسا" مع تقدم قافلة من عناصر" الفيات " التي هاجمت القرية بشكل مفاجأ تاركين عددا من القتلى والجرحى

في الميدان،حيث يصرح أحمد بن شريف في كتابه قائلا:"كانت خسائرنا هامة جدا وقد تركنا في الميدان أكثر من مائة رجل ،لاشك ان هذا يدعو إلى الحزن ،ولكن ذلك هو قانون الحرب..."[1]ومع استمرار أفراد الكتيبة السابعة في هيئة المنتصرين الهجوم تيقن بن شريف لبشاعة المنظر وفظاعته لذلك التحق بصفوف جيش التحرير الوطني رفقة مجموعة من الجنود بنواحي صور الغزلان.[2]

كما يصرح في كتابه قائلا:"كشف لي هذا المنظر رغم فظاعته ،وجه الحقيقة الواضحة،وشعرت حينه بحقيقة وضعي المخجل كجندي في جيش لا أؤمن بمثله ولا بمبادئه وأدركت الواقع الوطني الهندي الصيني في كل نقاوته وطهارته،لذلك عقدت العزم على المساهمة في معركة تحرير شعب الصينية.

الهند الصينية ....؟ الجزائر ولم لا...؟"

وفي نوفمبر عام 1954م انطلقت القوات الثورية الثائرة من أبناء الشعب الجزائري ،ودخلت جبال الاوراس في أسطورة الشعوب ،لكن في البليدة حيث كان أحمد بن شريف لم تبرز الثورة بصورة فعلية إلا بعد بضعة شهور أي في شهر مارس 1955 م أينما تمكن بن شريف من العثور على مناضلين من بين جنود الفيلق الأول للرماة،فعمل على القيام بعمل التنسيق وإعداد التعليمات الرئيسية ،كما كان ينقل معه في السيارة بعض الأسلحة والذخيرة ليسلمها للمحافظين السياسيين خميسي والحاج بن عيسى الذين يسلمانها بدورهما للقادة العسكريين في الولاية الرابعة .[3]

---

[1]احمد بن شريف ،فجر المشاتي،او لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير ،ط2،الشركة الوطنية للتوزيع ،الجزائر ،د.ت،ص ص 8-7

[2]عمري عمور ،المرجع السابق،ص 07

[3]أحمد بن شريف،المصدر السابق،ص 12

جاهد فيما بعد ضمن الولاية الرابعة وذهب إلى الحدود الجزائرية – التونسية ولمدة عامين قام بتدريب وتكوين جنود جيش التحرير.[1]

إذ أن مصالح الأمن في البداية حاولت ضبطه في حالة الجرم المشهود،وكانوا قادة الولاية الرابعة يوقنون بهذا الوضع ،فمنعوه من الالتحاق بهم.

إن الشهور القليلة التي قضاها في ناحية سور الغزلان مكنته من مواصلة النشاط الثوري الذي بدأه في العمرية وإدراك مظهر جديد للثورة الجزائرية،وهو المظهر النفساني والاجتماعي

...إذ قام بتكليف الخلايا المختصة التابعة للعمل النفساني ان تعمل في السر،لكن مصالح الأمن كانت يقظة مع الأسف، وأصبح مراقبا مراقبة مكشوفة وموضع شك.[2]

وذات يوم ابلغ في رسالة والده وزوجته بالقرار الخطير الذي اتخذه وطلب منهما الإيمان بمستقبل الجزائر الحرة المستقلة،وقرر في ذلك اليوم انجاز الخطة التي قررها دون شفقة ولا رجعة،وكانت نيته الأولى تقتصر على تجريد جميع رجال فصيلته من الأسلحة ،فبعد تبادل إطلاق النار أدى ذلك إلى قتل جميع الرماة اللذين اختاروا مقاومتهم، وغنم جيش التحرير الوطني في تلك الليلة كميات هامة من الأسلحة والذخيرة ،كما انضم إليه محاربون من ذوي العزم والصرامة،فكان عملهم بالنسبة للمسلمين العاملين في الجيش الفرنسي قدوة لهم وإشارة بهم وفعلا التحقق بهم أحسنهم ،أما الآخرون فقد فقدوا ثقة رؤسائهم وأصبحوا موضع سخط واستنكار المواطنين،وكانت بالنسبة لأحمد بن شريف بداية حياة جديدة، إذ يصرح أيضا في كتابه فجر المشاتي:"...وصلنا مع الفجر مشاتي أولاد خلوف ،وقد عمهم السرور وظهرت البهجة والفرح على جميع الوجوه فرح لا نظير له، لشعب متعطش للحرية..."[3]

---

[1]عمري عمور،المرجع السابق،ص 7

[2]احمد بن شريف،المصدر السابق،ص 16

[3]المرجع نفسه،ص ص 23-19

الفصل الرابع: العمليات العسكرية التي إلتحق بها المنشقون.(نماذج)

المبحث01: أهم معارك عبد الرحمان بن سالم.

أ- معركة حبل الكدية جبل بني صالح الشهير(فيفري 1957).

ب- عملية عين الزانة.

ج- معركة بني صالح(10 اكتوبر1958م).

د- معركة بوخندق (اكتوبر1958).

ه- معركة قرون عائشة (03 مارس 1959).

و- معركة فخ غانم بمنطقة بحبوشة (21 فيفري 1961).

المبحث02: أهم معارك احمد بن شريف:

أ- معركة سور الغزلان (1957).

ب-معركة شلالات الغداورة.

ج-معركة بجبل ديرة.

د-معركة لجبال الونشريس.

ه- عبور خطي شال و موريس (حاجز الموت).

المبحث 01: أهم معارك عبد الرحمان بن سالم:

أ- معركة جبل الكدية جبل بني صالح الشهير (فيفري 1957):[1]

عقد عبد الرحمان سالم قائد الفيلق الثاني اجتماعا في فيفري 1957 للفصائل التابعة له وكان الهدف من هذا الاجتماع تكثيف الهجوم على مراكز العدو وحرق ممتلكاتهم التابعة للمعمرين و اخذ أموالهم و حيواناتهم [2] ...وعلى اثر وشاية من طرف خائن كان يعمل مع العدو الفرنسي الذي صرح لهم عن الكتيبة التي تقوم بتمرير السلاح للولايات الثانية والثالثة، فاقترب عساكر العدو من مقر الكتيبة على بعد حوالي 100م في حدود الساعة 9 صباحا، فأمر بن سالم بالرمي على العدو بجميع الأسلحة، ولما وصل والى ممر إجباري هاجموا عليهم بالرصاص من جميع النواحي، فكانت ضربة قاضية كبدت العدو خسائر حوالي 60 قتيلا، وعددا كبيرا من الجرحى[3].

[1]من ملاحم القاعدة الشرقية، مديرية المجاهدين، الأمانة العامة لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، أكتوبر ، 2000م، ص 31-32.

[2]عبد الرحمان بن سالم، www.djazairess.com./akhersaa، نشر في اخر ساعة 09-10-2009، تم الاطلاع عليه 28-5-2018 على الساعة 21:05 .

[3]ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، المصدر السابق، ص 23.

ب- عملية عين الزانة:

انطلقت هذه العملية العسكرية صد مراكز العدو الفرنسي بتاريخ 20 أكتوبر 1957 بأمر من قيادة القاعدة الشرقية التي أصدرت، إلى الفيالق الثلاثة أمرا ينص على أن يقو كل فيلق باحتلال مركز عسكري للعدو الفرنسي.[1]

وكانت نتائج الفيالق الثلاثة المقسمة كما يلي:

-الفيلق الأول تحت قيادة النقيب شويشي العيساني، اختار الثكنة العسكرية المتواجدة بقرية الزيتونة داخل حوز تراب منطقة الفيلق الأول.

-الفيلق الثاني تحت قيادة النقيب عبد الرحمان بن سالم حيث اختار عين الزانة المتواجدة في حوز منطقة الفيلق الثاني.

-الفيلق الثالث تحت قيادة النقيب الطاهر زبيري، اختار المشري* والمتواجد في حوز المنطقة الثالثة.[2]

فقام الفيلق الأول بتطويق الثكنة العسكرية بقرية الزيتونة، وكان القتال عنيفا بين الطرفين، وانسحبت جيوش العدو الى الخنادق الخلفية تاركة خطوطها الأمامية أمام ضربات المجاهدين الذين قتلوا حوالي ثلاثين جنديا فرنسيا، اما خسائر المجاهدين فكانت مرتفعة.[3]

---

[1]ابراهيم العسكري، المرجع السابق، ص180-181.

*مركز المشري: ثكنة عسكرية بجبال أولاد مومن شرق مدينة سوق أهراس على بعد 20 كلم، بحدها جنوبا سكة. الحديد المارة بمدينة سوق أهراس الى تونس ، ومن الناحية الإستراتيجية يعتبر موقع هذه الثكنة ممرا للمجاهدين إلى مدينة سوق أهراس لتنفيذ العمليات العسكرية وتمرير السلاح نحو الولاية الثانية والثالثة.

[2]عبد الرحمان بن سالم،www.djazairess.com./akhersaa، المرجع السابق.

[3]ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، المصدر السابق، ص24.

أما الفيلق الثاني قام بهجومه على مركز عين الزانة و المكتظ بالجيش الفرنسي والمحصن تحصينا قويا، بحيث استطاع الفيلق الثاني من احتلال هذا المركز احتلالا كاملا، وكبدو في صفوف العدو، خاسرا فادحة في الأرواح والعتاد.[1]

أما الفيلق الثالث تحت قيادة الطاهر الزبيري كان النجاح الكامل حليفه بحيث استطاع احتلال مركز المشري، احتلالا كاملا و قتل جميع من فيه من جيش العدو الفرنسي...[2]

وبناءا على الخطة السابقة، قررت قيادة الفيلق الثالث، تحرير هذه الثكنة وبعد تحريرها قررت الهجوم على باقي الثكنات المجاورة لها،[3] وأسندت المهمة إلى الفصائل الثلاثة *التابعة للكتيبة الثامنة بقيادة

السبتي بومعراف، وقد حققت هذه الهجومات انتصارا كبيرا بعد تحرير الثكنة وغنم عدد هائل من الأسلحة و الذخيرة.[4]

[1]مجلة اول نوفمبر،" أبطال عين الزانة يتحدثون"، عدد 66، 1984، ص41.

[2]ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، المصدر السابق، ص 25.

*ونشير إلى أن الفصيلة الثالثة بقيادة ارجامنية بشير باشراف لحواسنية موسى، لقد أسندت لهم مهمة الهجوم على ثكنة المشري، انظر: شريف براكتية،"قصة الهجوم على ثكنة المشري"، مجلة الجيش، عدد377، ديسمبر،1984،ص16.

[3]الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 150.

[4]عبد الحميد عوادي،القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص105.

ج- معركة بني صالح 10 أكتوبر 1958: [1]

-عبد الرحمان بن سالم: قائد الفيلق الثاني.

- دراية احمد: قائد الفيلق الرابع.

-جبار الطيب: قائد الفيلق الخامس.

التقت هذه الفيالق الثلاثة ضمن خطة كان هدفها، إفشال وإحباط الانتخابات الرئاسية الفرنسية، إذ بدأت المعركة على الساعة السادسة صباحا من 10 أكتوبر 1958، حيث كلف الفيلق الثاني بقيادة عبد الرحمان بن سالم بتعزيز ومساعدة الفيلق الرابع و الخامس لعبور خط موريس، وانطلقت الوحدات لتصل بوخندق، لكن تم اكتشافها من طرف العدو الذي حاصر المنطقة بكاملها بقوات كبيرة مدججة بالأسلحة ثقيلة من مدفعية ودبابات وطائرات،[2] صمد جنود جيش التحرير الوطني، ثم تدخلت قوات جيش التحرير

المتمركزة على الحدود التونسية كمدافع الهاون لفك الحصار على إخوانهم...دامت المعركة أربعة أيام من نتائجها: حوالي 160 قتيل و جريح في صفوف العدد، فأما في صفوف جيش التحرير فقد استشهد 12 مجاهدا من بينهم"جبار الطيب" كما جرح 15 مجاهدا.[3]

---

[1]من ملامح القاعدة الشرقية، ص 61-62.

[2]ياسر فركوس، المصدر السابق، ص 26.

[3]تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشاتهاو دورها في الإمداد والحرب والاستنزاف،ط1، 2011، ص167.

د- معركة بوخندق(اكتوبر1958):[1]

في شهر اكتوبر1958م، بأمر من قيادة أركان الحرب العام خرج جيش التحرير الوطني من التراب التونسي وتم خروج الفيلق الخامس وأغلبية الفيلق الثاني تحت إشراف بن سالم عبد الرحمان، لتزويد الولاية الثالثة بالسلاح.[2]

حان الموعد لانطلاق معركة بوخندق التي أعدت لها العدة بتدريب الجنود واختيار قاعدة قيادة هذه الفصائل و الوحدات بناءا على الدراية و الخبرة والتجربة و المعرفة الواسعة للمنطقة جغرافيا وتم اختيار المجاهد جبار الطيب واختير كذلك شمام عمار المدعو(شكاي) مساعدا له وخلايفية بلقاسم، وبلمحفوظ نوار وبخوش بوجمعة و الصادق زعرور.

وفي صباح 10 أكتوبر 1958م تمركزت في جبل بوخندق واستصعب عليها مواصلة الرحلة لان العدو كان يرصد تحركاتهم[3] نتيجة وشاية طوقت القوات الفرنسية المنطقة بكاملها بجيوش مدعمة بالدبابات ولطائرات والمدافع الثقيلة، وتسربت معلومات الى جيش التحرير ان عدد القوات الفرنسية 15

الف عسكريا وضابطا واشتبكت كتائب المسمى عين الكرمة يترأسها شايب راسو بن طاهر. دامت المعركة ثلاثة أيام...[4]

[1]من ملاحم القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص62.

[2]ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص26.

[3]عبد الرحمان بن سالم،www.djazairess.com./akhersaa، المرجع السابق.

[4]ياسر فركوس، المصدر السابق، ص27.

ثم اشتبك الفوج الذي يراسه بورش لعماري، كما اشتبك الفوج الذي يرأسه بلقاسم بوسنة مع الجيش الاستعمار بين القصبة وعين الكرمة، وتحركت الطائرات من مطار عنابة والقوات البرية من بوحجار، عين الكرمة، بن مهيدي، سوق أهراس، المشروحة، واد الشحم،مجاز صفا، بوثلجة، القالة، في حدود الساعة 19:30، وبدأت العركة حيث هاجم الجيش الفرنسي من كل الجهات مستعملا جميع الأسلحة من المسدس حتى الطائرات الثقيلة ب29 و 26، وطائرات الاكتشاف فأصبحت المنطقة كلها نار ودخان، واستعملت القنابل والغازات السامة والنبالم، وقام المجاهدون بفتح النيران ضد العدو من كل الجهات ردا على هجوم قوات العدو، دامت المعركة يوما كاملا الى غاية 21:00 ليلا وكانت الخسائر في صفوف العدو فادحة حيث خصص ثلاثة طائرات مروحية لنقل الجرحى و الموتى و تم إسقاط طائرتين مقاتلتين.[1]

هـ- معركة قرون عائشة 03 مارس 1959: [2]

-جبل قرون عائشة:

يقع جبل قرون عائشة بمشتة سليانة، شرق بلدية بوحجار، على الحدود التونسية وبالضبط منطقة وشتاتة، يبعد الجبل عن البلدية بحوالي 6 كلم تشرف قمته العالية إلى أغلبية مراكز العدو

الفرنسي...وكذلك على أبراج المراقبة، ونظرا لإستراتجية هذا الجبل، اتخذ منه جيش التحرير ملجأ للثورة و الثوار.[3]

1ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، المصدر السابق، ص27.

2من ملامح القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص64.

3عبد الرحمان بن سالم،www.djazairess.com./akhersaa، المرجع السابق.

أسباب معركة "قرون عائشة":

في صبيحة 03 مارس 1959 وفي حدود الساعة الخامسة صباحا بينما كانت دورية من جيش التحرير الوطني تقوم بمراقبة المنطقة من جميع الجهات، لوحظت حركات مشبوهة وتمويهية لقوات العدو بلغت قادة الفيلق الذين اتضح لهم أن العدو اخذ يتسلل إلى الجبل وحاول محاصرته من جميع النواحي، ففي الوقت نفسه اخذ جيش التحرير الوطني موقعه واستعد لخوض المعركة، فعلى الساعة السادسة والنصف صباحا بدات المعركة وعلى صوت الجهاد-الله اكبر الجهاد في سبيل الله- لتحم الجيشان واشتد لهيب المعركة ولم يتمكن جيش العدو من التقدم فطلب النجدة، ولجا إلى استعمال جميع الأسلحة من مدافع ودبابات وطائرات مقنبلة وأخرى هجومية، كما استعملت فيها النبالم.

أما من جانب جيش التحرير الوطني بقيادة"عبد الرحمان بن سالم" الذي أمر الكتيبة الرابعة بقيادة"علي بوخيضر" ومساعديه "جلالي محمد بن لخضر" و "معمر سودة" كذلك "زياني شعبان" مدعمين بفصيلتين، باستعمال اسلحة متطورة وحديثة اناذاك، فاستمرت المعركة حتى الساعة السابعة مساءا بانسحاب جيش العدو، الذي لم يتمكن ن احتلال الجبل.[2] ...

"اسفرت عن استشهاد شهيدين احدهما احرق بالبنالم وحرق عدد من البيوت التابعة لجيش التحرير الوطني، أما خسائر جيش العدو بالنبالم وحرق عدد من البيوت التابعة لجيش التحرير الوطني، أما خسائر جيش العدو الفرنسي فقد قدرت ب:60 قتيلا و 45 جريحا، واسر جندي فرنسي برتبة ضابط صف، وغنم رشاش عيار 52\24 ..."وقد سجل جيش التحرير الوطني انتصارا عظيما.[3]

1ياسر بن صالح بن نبيلي فركوس، المصدر السابق، ص 28.

2عبد الرحمان بن سالم،www/djaziress.com./akhersaa، المرجع السابق.

3ياسرفركوس، المصدر السابق، ص ص 29-30.

و- معركة فتح غنام بمنطقة بحبوشة (21 فيفري 1961):

في حدود الساعة الحادية عشر ليلا يوم 21\02\1961 شرع المجاهدون في تحطيم خط شال للأسلاك الشائكة على مسافة 300 م من الخط المكهرب لمرور فرقة الكومندوس،[2] فقامت مجموعة من جيش التحرير الوطني مكونة من قوات العدو.[3] و عندما علم العدو بوجود جيش وتحطيمه لمسافة كبيرة من الأسلاك، فاشتبك جيش الاستعمار مع المجاهدين وفي خضم المعركة تم إحراق دبابة وقتل من فيها...عندئذ مدافع العدو مقنبلة المكن نظرا لضراوة المعركة فان فرقة الكمندوس لم تتمكن من العبور في تلك الليلة كما تدخلت الطائرات مستعملة الأضواء الكاشفة، مما جعل عدم نجاح مهمة الفرقة. واستشهد في المعركة 08 مجاهدين يدعى "فوغالي" اما بالنسبة لخسائر العدو فتتمثل فيما يلي:

"مقتل 18 جنديا و 22 جريحا وتحطيم دبابتين، وغنموا ثلاثة رشاشات من عيار 9\49 وبندقية آليتين عيار 07\72 ورشاش عيار 24\52 وجهاز لاسلكي وصندوق من قضائف الصاروخية وصندوقين من القبائل اليدوية وثلاثة المسدسات.[4]

[1] من ملامح القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 77.

[2]ياسر بن صالح بن بيلي فركوس، المصدر السابق، ص 30.

[3]الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية (1959-1962) ، محافظة الطارف، الطارف،16-17 افريل،1987،ص 263.

[4]ياسر فركوس، المرجع السابق، ص ص30-31.

المبحث02: أهم معارك احمد بن شريف:

أ-معركة سور الغزلان(1957):

بعد مرور عدة أيام من تعيين احمد بن شريف من قبل مجلس الولاية الرابعة كضابط مدرب يقوم بالتكوين السريع لرجال الفداء، إذ كانت مهمة صعبة وشاقة حول تدريب الشبان المجندين الذين كانوا يجهلون استعمال الأسلحة وحرب العصابات بصورة جدية ومتواصلة للقيام بعمليات واسعة بكل نجاح.[1]

لذلك تقرر وتم انجاز مخطط كمين سور الغزلان المشهور، فكانت قوات جيش التحرير الوطني قوامها سرية كامن في الحفائر على طول الطريق المؤدية من سور الغزلان إلى نصر الدين إذ كان التستر محكما لدرجة إن قافلة من السيارات العسكرية لم تلاحظ أي شيء غير عادي، فهاجموا عليها وأصيبت سرية العدو بأضرار بالغة منذ الطلقات الأولى، فاستمر بالتصويب وبلغ الاضطراب و الرعب أشده في صفوف العدو وتوالت انفجارات خزانات بنزين السيارات، ثم انسحب أبطالنا وكانت خسائر طفيفة،[2] بينما تكبد لعدو خسائر بالغة في الرجال والعتاد، وعاد الشبان الجزائريين فرحين بما أنجزوه وأصبح الجيش يثق بنفسه، غير إن قوات العدو المنهزمة قد ثارت من الأبرياء وأعدمت رميا بالرصاص نحو 20 من المعتقلين في نفس المكان الذي وقعت فيه المعركة.[3]

---

[1]احمد بن الشريف، المصدر السابق، ص25.

[2]جريدة الخبر، يوم 2 سبتمبر 1999، ص 22.

[3]ازغيدي محمد لحسن،"التحضيرات السرية للثورة التحريرية" مجلة الذاكرة، العدد الأول، المنحنى الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص18.

ب- معركة شلالات الغداوة (ماجينو سابقا):

بعد مضي 20 يوما من معركة سور الغزلان، عسكرة قوات بلونيس بناحية شلالات الغداورة بالقرب من مجرى النهر وهي مطمئنة لوجودها في منطقة صديقة مادام "العقيد الشريف" سيد المنطقة... لكن ظنهم خاب بمجد توجه "احمد بن شريف" مع رجاله نحو المكان المشبوه، اذ قاموا بحركة تطويق أحكمت بسرعة وبدون ان يشعر بهم العدو، فقاموا بقطع جميع المسالك التي تمكنهم من محاولة التراجع أو الفرار، ثم كانت اشارت البدا في المعركة، وتعالت فرقعة الأسلحة الأوتوماتيكية، وراح جنود لونيس يتساقطون الواحد تلوى الأخر، وأخيرا أمر "بن شريف" بالهجوم.

اندفع رجاله في حركة لاتقاوم، وانقضوا على الخونة الذين حاولوا المقاومة وكانت مجزرة حقيقية رهيبة.[2]

وكانت نتائج هذه الحركة التي زرعت الرعب في صفوف إعداد الثورة عن مقتل 65 رجلا واسر 18 آخرين، وغنائم تقدر بنحو 100 حصان و 100 قطعة سلاح حربية وتجهيزات ونقود، وبهذا أصبح مجاهدو جيش التحرير الوطني أكثر مرانا على الحرب، وأكثر صبرا وثباتا، ولم تكن هذه المعركة سوى مقدمة لمعارك أخرى.[3]

---

[1]www.aswat.echanal.com، تم الاطلاع عليها بتاريخ 2018\05\29 على الساعة 18:15.

[2]محمد الصغير داسة،حوار مع المجاهد محمد ولد عروسي(طوطاج)، الجزء الثاني، مجلة أصوات الشمال،2017، ص12

[3]احمد بن شريف، المصدر السابق، ص28.

ج- معركة بجبل ديرة:

في شهر نوفمبر 1957 وصلت قافلة من تونس بقيادة الأخ يوسفي لتعزيز الطاقة العسكرية للولاية الرابعة، وكان رجال القافلة ينقلون عتادا حربيا هائلا، وحل الرجال بين مجاهدو بين جيش التحرير الوطني وكان قد أنهكهم التعب، فبعد أيام كانت لهذه الأسلحة والذخيرة أهمية حيوية، فبعد قيامهم بمسيرة ليلية طويلة عبر المسالك الوعرة القاحلة من جبل ديرة أحسن"بن شريف" إن قوات العدو ستقوم بمهاجمتهم في اليوم التالي[1]، فكانت شهادة المجاهد احمد بن الشريف، من ذكرياته كالأتي:

"جمعت رجالي فورا، وأعطيت لكل منهم تعليمات صارمة قصد الاستعداد لمواجهة كل احتمال."

"...ولم تذهب هذه الاستعدادات سدى، إذ لم يكد الفجر ينبلج حتى أطلق حراس الرصد الإنذار، وكان ذلك إشارة للاستعداد للمعركة، وقد غمرت الجميع السعادة للفرصة التي أتيحت لهم."

"التحق كل واحد بمركزه بنظام وانضباط ،لكن هذه الوضعية كانت في الحقيقة مخزنة لان جميع القمع المسلطة علينا تحتلها قوات العدو، وأصبحنا مطوقين تماما بصورة محكمة".

"اشتد أزير الطائرات من طراز ب26 و ت 6 وعددها 24 طائرة."

"الساعة السابعة صباحا راح العدو ويصب القنابل الجهنمية في كل مكان، وتوالت قنابل الهاون."[2]

---

[1] محمد الصغير داسة، المرجع السابق، ص 18.

[2] احمد بن شريف، المصدر السابق، ص 32.

"في الساعة التاسعة طلب مني المجاهد (ت)، الذي كان يرمي بالمدفع الرشاش المعتاد لطيران ان احل محله، لقد استولى عليه اليأس، وكانت جميع الطائرات تمر من مقربة منه."

"فجأة حدث انفجار...وسقط اثنان من خيرة رجالنا."

"وفي الساعة العاشرة أسقطنا طائرة العدو من طراز ت-6، وقد أسقطنا خلال النهار طائرتين أخريين واحدة في الساعة الحادية عشرة، والأخرى في الساعة الثالثة. وكانت قوات العدو تستعد للهجوم فقررنا أن نسبقهم بالهجوم فنظمت رجالي نظرا لمعرفتنا الجيدة بالمكان وأمرتهم بالهجوم وتم القضاء على فرقة

من قوات العدو وتمكنا من نقل جرحانا ولاستيلاء على أسلحة وأمتعة الفرقة التي تم القضاء عليها قبل وصول نجدة العدو.[1]

[1]احمد بن شريف، المصدر السابق، ص33.

د- معركة بجبال الونشريس:

ويضيف احمد بن شريف قائلا:

"...في قرية تقع في جبال الونشريس، تسود في تلك المشاتي حكمة وإيمان السيد ثامر، انه الدماغ المفكر لهذا الشعب...وفي احد الايام سمعنا هديرا من بعيد وراحت قوته تزداد في كل لحظة، وظهرت ثلاث طائرات في سماء القرية تحوم حول بيوتها وأكواخها، فطلب السيد ثامر من رجاله ان لايحاولوا شيئا ويدخلوا إلى بيوتهم الذين امتثلوا له فورا."[1]

" وفجأة، دون أن يكون ذلك متوقعا، راحت الطائرات تقصف القرية بالقنابل وتمطرها بوابل من رصاص المدافع الرشاشة وانطلقت صيحات و الهويل والهلع تمزق أحشاء النساء ولأطفال...حاول السيد

ثامر، أمام هذا المشهد، ان يتدخل ويدعوا هذه الحيوانات البشرية الى التعقل...فأمر ضابط الصف بالقبض عليه، تلقى الشيخ أمر ضربة بمؤخرة البندقية، وقع إثرها على الأرض و وجهه مضرج بالدماء، واعتقلوه...صاح به ضابط الصف:"أنت أيها الشيخ اللعين، اخبرني كم يوجد من"الفلاقة" في القرية ؟.[2] اجابه الشيخ ثامر مخاطبا المترجم:"لا يوجد في القرية فلاقة، لكن بالأمس مر من هنا المجاهدون البواسل وزودناهم بما يحتاجون، وألان يمكن أن تقول لسيدك أيها الكلب انه يمكنه ان يذبحني،" "فتلقى الشيخ ثامر صفعة مدوية تبعتها ركلة على بطنه وهوى المسكين على الأرض وانهال عليه الجنود بالضرب والركل حتى خمدت أنفاسه...".[3]

1احمد بن شريف، المصدر السابق، ص ص 55-57.

2محافظة الطارف، المرجع السابق، ص269.

3 احمد بن شريف، المصدر السابق، ص59.

هـ – حاجز الموت(عبور احمد بن شريف خطي شال وموريس 1960):

يذكر الشاذلي بن جديد في مذكراته قائلا:

"إنني انأ من قام بتامين عبور بن الشريف، واخترت لذلك منطقة جبلية وعرة بين عين الكرمو و الزيتونة لم يسبق لنا ان نظمنا بها عمليات عبور...إذ اشتبكنا مع الجيش الفرنسي جهتي مكان العبور، وقمنا بهجوم مظلل لتحويل أنظار العدو. ونجح " بن شريف" و الجنود المرافقين له في عبور خط شال...اما بين الشريف وبعض الناجين فقد قادهم صالح بوشقوف الذي يعرف المنطقة جيدا إلى جبل بني صالح، حيث بقي بن شريف فترة طويلة قبل أن يعبر خط موريس، وبعد فترة سمعنا انه وقع في الأسر غرب سور الغزلان."[1]

وفي ايطار عمليات العبور بالسلاح وقع اشتباك بجبل طوكوك قرب الزيتونة يوم 04 افريل 1960[2]، كتيبة من المجاهدين نحو الولاية الرابعة بقيادة"بن شريف" تحت حماية كتيبة تابعة للقاعدة الشرقية،

بقيادة المجاهد صالح بوشقوف، وانتهت بخسائر في صفوف العدو التي قدرت بستة عشر قتيلا، واثنا عشر جريحا،[3] اما بالنسبة لكتيبة العبور المتوجهة نحو الولاية الرابعة، استطاعت اجتياز خط شمال ضواحي خبوشة بالقرب من بوحجارغير ان العدو تفطنت لها و طوقت المكان من جميع النواحي مما دفع الى الوقوع باشتباك اخر مع المجاهدين الكتيبة، وانتهى باستشهاد عدد من المجاهدين والقي القبض على المجرمين منهم، أما خسائر العدو فقدرت باثنتا عشر قتيلا وتسعة جرحى.[4]

---

[1] الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص ص99-100.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحريرية، منشورات قسم الاعلام و الثقافة، طبع جريدة الوحدة، ص42.

[3] الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة ولالغام، النعامة 18-19 جوان 1996، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954م، طبع منشورات القصبة، الجزائر،1998، ص 298.

[4] الالغام على الخطوط المكهربة من الناحية الشرقية- ثمن الحرية- حصة تلفزيونية، اعداد وتقديم عبد الحميد شيخي، نوفمبر 1998، شريط سمعي بصري، المتحف الوطني للمجاهد.

كما يضيف احمد بن شريف في مذكراته قائلا:

"في بداية شهر فبراير من عام 1960 قطعت خط شال وكان ذلك حلم الجميع المقاتلين في الجيش الوطني، ويعتبر اخر امتحان يتعرض له المقاتل الحقيقي فالاشتبكات العنيفة في الجبال وقصف المدفعية والطيران لاتمثل الا فترات ممتعة اذا قورنت بهذا الحائط الرهيب المشتبك الاسلاك الكهربائية، وتزرع الموت والخراب، ومع ذلك يجب عبورها وكذلك حقول الالغام القاتلة والفتاكة، اذ ان كل حركة تؤدي الى الهلاك."

"كانت مقاومتنا عنيفة واستشهد الكثير من رجالنا في هذه المعركة، ولم تسلم بقيتنا من الخطر الا بعد اجتياز"خط موريس" الذي أفضى بنا إلى سهل عنابة..."

"ويذكر احمد بن الشريف في الختام قائلا:"إنني لم أتعجب عندما لاحظت ان حركة التحرير الجزائرية لها صيغة إسلامية عميقة زيادة على صبغتها الوطنية."[1] وبعبارة أخرى، أن دافع الدين في الجزائر كان يسمو بصفة قاطعة دافع الوطنية في مجال التحرير.[2]

إن شعار الإسلام والوطن هو النداء الأساسي والجملة الوجيزة التي كانت تمد الثورة الجزائرية بالقوة والاستمرار، وعبأت جميع الطاقات ووحدت جميع الجهود وحققت ك الأهداف" [3].

---

[1]احمد بن شريف، المصدر السابق، ص ص99-100.

[2]القاعدة الشرقية، الشجاعة والتضحية في مواجهة خطي الموت، شريط تلفزيوني، اعداد وتقديم بلقاسم جعافرية.(من ارشيف التلفزة الوطنية)،1998، شريط سمعي بصري، المتحف الوطني للمجاهد.

[3]احمد بن شريف،المصدر السابق، ص82.


الخاتمة

خاتمـــة:

وختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها جوانب من السياسة الاستعمارية المتمثلة في التجنيد الإجباري للجزائريين الذين أسهموا بالغالي والنفيس في خوض المعارك الطاحنة التي قضت على الكثير منهم ورمت بجل من بقي منهم حيا بعاهات مستديمة لازمتهم حتى أخر حياتهم دون أن يكون لتلك التضحيات بالدم والجهد والصحة أية اثأر ايجابية عليهم أو على أهاليهم من حيث الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ومن جملة ما توصلت إليه:

-لقد كانت الغاية تبرر الوسيلة.ومن ذلك فكرة تجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي الذي وجد نفسه إليه من اجل السيطرة والتحكم في البلاد ،فقامت فرنسا ببذل أقصى مجهوداتها من اجل تشكيل فرق عسكرية المتمثلة في:القناصة الجزائريون،فرقة الصبايحية، فرقة الزواوية، فرقة الرماة الجزائريين وفرقة القومية حيث قامت فرنسا بخوض معارك بالاستعانة بهم كونهم يعرفون طبيعة الإقليم والتضاريس،ويقاتلون دون أن فرنسا بنفقات زهيدة،وهؤلاء الفرق وجدوا أنفسهم بحاجة إلى الخدمة في الجيش.

-لقد سعت فرنسا إلى تجنيد ما أمكنها من الجزائريين مستغلين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية سواء عن طريق الإغراء أو الترهيب.

-إن المجندين الجزائريين الذين كانوا قد شكلوا دعما قويا للجيش الفرنسي منذ غزوه لهذا الوطن ،فحملتهم فرنسا معها إلى مختلف مواقعها الحربية البعيدة منها والقريبة ومن ذلك إقحامهم في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 إذ جندت الحكومة الفرنسية مع بداية الحرب الآلاف من الجزائريين،كذلك أقحمتهم في الحرب العالمية الثانية 1939-1942 إذ بلغ عدد المجندين خلال الأشهر الأولى بالحرب 26000 عسكري مجند حيث ساهم المجندون الجزائريون بدور فعال من خلال ما قدموه من مجهودات في هذه الحروب،وفي هذا الصدد قال الحاكم العام لوتو:"ان سلسلة التضحيات التي قدمتها الجزائر ما تزال لم تغلق بعد..." .

-وفرنسا بطبيعة الحال كان لها في ذلك أهداف عديدة نذكر منها:

-إخلاء البلاد بقدر المستطاع من الطاقات البشرية الشابة.

-إن فكرة استخدام الأهالي كجنود في الجيش الفرنسي مشروع قديم كان النقاش حولها منذ القرن التاسع عشر من خلال عدة مشاريع وسلسلة من المناقشات كان أبرزها مشروع ميسمي لسنة 1908 ،قبل أن تتوصل إلى قانون التجنيد الإجباري 1912 الذي تزامن مع تطور الأحداث الدولية تطورا سريعا إلى الأسوأ في أوروبا باشتعال حرب كونية ... كل هذه الظروف قد دفعت إلى سن قانون التجنيد الإجباري للجزائريين.

-وكرد فعل على ذلك رأينا كيف وقف المعمرون في وجه قانون التجنيد الإجباري رغم علمهم إن فرنسا عازمة على تطبيقه مهما كانت الظروف.

-وكذلك شاهدنا معارضة المستوطنين وبعض الفرنسيين من السياسيين والضباط تهدف إلى منع الحكومة الفرنسية من إعطاء حقوق المواطنة الفرنسية كشرط أساسي لتطبيق التجنيد الاجباري عليها ،لكن السلطات الفرنسية أصدرت مرسوم 1912/02/03 الذي ينص على تطبيق التجنيد الاجباري للجزائريين.فحاجتها للجنود لضمان أمنها كانت تفوق أي اعتبار دون أن تتخلى عن المستوطنين الذين طمأنتهم بعدم ربط التجنيد الإجباري بالحقوق السياسية والاقتصادية للأهالي.

-فقد عبر الجزائريون عن رفض مشروع التجنيد الاجباري أيضا مما أدى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية الجديدة بوجه جديد،حيث تم تنظيم المظاهرات وتحرير العرائض وإرسال الوفود إلى الجبهات الرسمية الفرنسية للمطالبة بحقوق المواطنة والمساواة مع المعمرين.

-كان عامة الجزائريين إلى جانب كتلة المحافظين والمصلحين يتفقون على رفضهم للتجنيد لأنه يتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي ،ويتعارض معها وعندما أصبح التجنيد أمرا مقضيا لجأ الأهالي الجزائريون إلى الهجرة والفرار من بلادهم.

-كما تحدثت عن المجندين في الجيش الفرنسي بعد تداول سلسلة من الأحداث وكيفية انشقاقهم عن الجيش الفرنسي منذ انطلاقة الثورة وبعد أن كشفوا بشاعة وفظاعة ذلك المستعمر وكيفية عودتهم إلى ساحات القتال ووقوفهم مع إخوانهم المجاهدين الجزائريين من اجل تحرير الجزائر والدور الفعال الذي قاموا به من خلال الخبرة التي اكتسبوها من التجنيد الاجباري كتدريب الجنود على استخدام السلاح وتعليمهم فنون الحرب كح؛ فكان بذلك العهد الاستعماري في سنواته الأخيرة مرحلة هامة في تاريخ الجزائر لان اعتبار مرحلة الثورة التحريرية بكونها فترة تحول عظيمة،إذ مهدت ويسرت السبيل للشعب الجزائري للارتقاء وإحراز حق تقرير مصيره السياسي الذي نجم عنه عملية بعث الدولة الجزائرية الحديثة.

-ومن هؤلاء الأبطال تحدثت عن عمارة بوقلاز (العسكري) الذي التحق بالثورة التحريرية بعد تسريحه من الجيش الفرنسي إذ انضم في الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري،وهو مايزال ضمن القوات الفرنسية المتواجدة بتونس .مع بداية الثورة،كلف بتنظيم جهاز الاستعلامات بعنابة وبعد اكتشاف التنظيم التحق برفاقه بنواحي القالة ،وفي خريف 1955 أصبح مسؤولا على ناحية القالة،وبني صالح مساعدا للمناضل عمار بن عودة.بعد مؤتمر الصومام أصبح مسؤولا على ناحية سوق أهراس ومعظم الناحية الثانية التي عرفت فيما بعد "بالقاعدة الشرقية" التي أعاد تنظيمها إداريا،سياسيا،وعسكريا،وأحرزت بذلك

تنظيما بارزا،إذ تجدر الإشارة إلى أن هذا الوضع التنظيمي الذي أحرزته القاعدة الشرقية لم يكن وليد اتفاق اوعمران–بوڤلاز فحسب،وإنما كان وليد مبادرة محلية.

–إضافة إلى العقيد عمارة العسكري هناك عبد الرحمان بن سالم الذي اضطرته ظروفه العائلية إلى التعاقد مع الجيش الفرنسي إذ بعد عودته من الهند الصينية التحق بصفوف الثورة في منطقة سوق أهراس على إثر عملية البطيحة في مارس 1956 .وبعد إنشاء القاعدة الشرقية عين قائدا على الفيلق الثاني سنة 1957،ثم قائدا للمنطقة الشمالية سنة 1960،نقيب في الحدود الشرقية 1961،الذي خاض عدة معارك أشهرها معركة البطيحة في مارس 1956،معركة جبل الكدية جبل بني صالح الشهير في فيفري 1957،عملية عين الزانة في سنة 1957،معركة بوخندق في أكتوبر 1958....

–كما تحدثت عن العقيد احمد بن شريف الذي التحق بالثورة التحريرية اثر انتهاء الحرب بالهند الصينية أين اكتشف حقيقة الاستعمار الفرنسي الذي صرح في مذكرته:"كشف لي هذا المنظر ،رغم فظاعته ،وجه الحقيقة الواضحة،وشعرت حينه بحقيقة وضعي المخجل كجندي في جيش لا أؤمن بمثله ولا بمبادئه وأدركت الواقع الوطني الهندي الصيني في كل نقاوته وطهارته ،لذلك عقدت العزم على المساهمة في معركة تحرير شعب الهند الصينية...؟

الجزائر....؟ولم لا ...؟"

لذلك التحق بصفوف جيش التحرير الوطني رفقة مجموعة من الجنود في نواحي صور الغزلان كان ينقل الأسلحة عبر سيارته وخاض عدة معارك لعل أبرزها:

–معركة سور الغزلان سنة 1957،ومعركة شلالات الغداورة، ومعركة بجبل ديرة وجبال الونشريس.

–واهم ما حققه بن شريف عبوره خطي شال وموريس سنة 1960 كما سماه حاجز الموت..

وبناءا على هذا فان النداء الأساسي الذي كان يمد الثورة الجزائرية بالقوة والاستمرار هو شعار الإسلام،لكن هذا لايعني أنها كافية لقيادة الثورة..

والخلاصة أن هؤلاء الأبطال لا يزالون بحاجة إلى دراسات تاريخية للكشف عن المزيد من مآثرهم وتضحياتهم وشجاعتهم التي لا تهاب الموت وتنشد الشهادة في سبيل تحرير بلادهم من جرائم الاستعمار ،هذا هو الدور الفعال الذي قام به هؤلاء الأبطال ..وفي الأخير تحقق النصر بفضل الله عز وجل ثم بفضل هؤلاء الرجال الذين اقسموا أن تنال الجزائر استقلالها أو أن يموتوا شهداء،رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه.


الملاحق

الملحق رقم01: – نص مرسوم 3 فيفري 1912.

يوم السبت 13 ربيع الأول سنة 1330 5436 يوم السبت 2 مارس 1912

وزارة الحربية

قرار قدم إلى حضرة رئيس الجمهورية

)باللغة العربية) باريس يوم 3 فيفري سنة 1912

•سيدي الرئيس إن الوطني المسلم الجزائري لا يجوز له الآن العمل في الجيش الفرنسي إلا بالتجنيد وتجديد التجنيد أو الاستجار وهذا المنوال الجاري من بعد فتح البر الجزائري بسير لم يمسه من تغير من يومئذ وبه يجتمع لنا الآن ثلاث رجيمات تيراليور وثلاث رجيمات سبايحية وقليل من المتجندين في الفرق العسكرية الفرنسية وإشغالها وذلك كله نحو 1700 نفس.

•جنودنا الوطنية عجيبة فلم تزل مدة خمسين سنة تبرهن على قدرها المأثور وثباتها لكل خطب في جميع الوقائع الحربية الأوربية والاستعمارية. نعم عسكرية هؤلاء الجنود جارية منذ مدة طويلة على أحسن الشروط بمجرد التجنيد وتجديده ولكنها في الحال أصبحت بأزمة خطيرة أسبابها شتى وأكبرها بلا معارض هو نقصان الأهلية للتجنيد في مستعمرتنا الجزائرية لاتساع نطاق المعاش فيها بسرعة شديدة فالأملاك الفلاحية التي أحدثها المستعمرون الفرنسيون تتطلب اليد العاملة تطلبا متزايدا بأجرة مقبولة والوطني الذي يجد معاشه بسهولة في غير الجندية يكون ميله إليها أقل من ميله سابقا ولهذا ضعف ما يجتمع لنا في نقصان مستمر وهذه الحالة تصير مفرغة للغاية ساعة إمداد جنودنا الوطنية للمغرب بقوة عسكرية عظيمة واستدعائهم إلى تكوين العناصر الأصلية بجيش الاحتلال.

•أشار الجنرال حاكم الجيش 19 إلى هذه الحالة مرارا مثيرة وأظهر بغاية الوضوح في قرار مبرهن للغاية عجز قاعدة تجديد التجنيد عن الوفاء بالمطلوب وألح في طلبه حق الاستدعاء في أقرب أجل سد الإعداد الناقصة.

•قومت الحكومة أهمية هذه المسألة وفحصت عن وسائل توسيع دائرة التجنيد الوطني في البر الجزائري وبعد أن بحث بالخصوص في هذا الشأن لجنة كلفت به سنة 1907–1908 من لدن وزارتي الداخلية والحربية تبين لها أن توافق مبدئيا على اتخاذ سبيل للتجنيد في البر الجزائري يوصلنا إلى تجنيد الأعداد المحتاج إليها بقاعدة كالقاعدة الجارية في المملكة التونسية من يوم إقامتنا فيها وما أحسن نتائجها.

•الأمر الدولي يوم 28 فيفري 1911 التابع للأمر الدولي(1) يوم 27 جويلية 1908 قرر أصل التعديل المشار إليه بكيفية تجنيد وطنينا الجزائريين وقضى بالإحصاء السنوي للبالغين سن 18 عاما واستحضارهم أمام جماعات مركزية وذلك على وجه التمهيد والاستعداد الاستدعاء.

•إلا أن فكرة التجنيد بالقرعة أثارت في الجزائرية جملة اعتراضات مختلفة البنيات حقيقية وظهر لنا أن اعتبارها معقول ورأينا أنه ينبغي العدول عن القرعة ولو بالكيفية التونسية الحقيقية الوطأة وأن ننظر تدابير بالأحرى تتسع به على قدر الإمكان دائرة التجنيد وتجديده بحيث لا تلتفت إلى التجنيد بالقرعة إلا عند الحاجة قصد الأمر الدولي يوم 31 جانفي 1912 قاضيا بالشرط الأول من هذا التدبير وأما الشطر الثاني منه فيمكن تحقيقه بتخويل الجنرال حاكم الجند 19 حق الأخذ من كل طبقة ما يجب من الأشخاص لتكميل الأعداد القانونية من جنودنا الوطنية ولكن بالطف وجه وينظر الوالي العام على البر الجزائري وهؤلاء المأخوذون يكونون كالمتجندين لدينا الآن سواء في المقبوض اليومي والجائزة الخصوصية للتجنيد.

•الأمر الدولي المعروض عليكم للإمضاء خاص في الجزء الأول منه نظرا إلى ما تقدم ذكره على أن الوطني المسلم الجزائري غير المتجنس يجند في المستقبل كما سيأتي:

-1بالتجنيد.

-2بتجديد التجنيد.

-3بالقرعة الخصوصية مع الجائزة تقدمها للتجنيد وتجديده.

شروط الوجهين الأخيرين من التجنيد مبينة في الجزء الثاني من الأمر الدولي المذكور والمتضمن قواعد الإحصاء السنوي للوطنين البالغين عمر 18 سنة وكذا كيفية أخذ الأشخاص لسد الناقص وتأليف اللجان التي تتولى القرعة وخطتها وأحوال الإعفاء وغير ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1.المذكرات الشخصية:

1.بن جديد الشاذلي،مذكرات الشاذلي بن جديد،تحرير عبد العزيز بوباكير،ج1،ملامح حياة 1929-1979،دار القصبة للنشر،2011.

2-المقابلات الشخصية:

1.شهادة المجاهد براكتية الشريف بمديرية المجاهدين ولاية سوق أهراس،11-09-2012.

2.شهادة المجاهد محمد حو لمجلة أول نوفمبر،نوفمبر-ديسمبر،1988.

3.شهادة المجاهد محمد ولد عروسي لمجلة أصوات الشمال،2015.

3-الأرشيف والوثائق:

1.Arch :com d'Elmalah, boite n°20,service militaire 1914.

2.A .W.O :BP 201,CIE(Bulletin) du 31-11-1941.

3.C.G.D.O, Rapport du préfet, octobre,1914.

4-الجرائد و المجلات:

1.باللغة الفرنسية:

1.B.R.E.A, Mais, Juin 1912, séance 24 Mai 1912,n°5-6.

2.C.G.D.O, délibération, Avril 1915.

3.D.A.W.O, série I 4474,renseignement individuel pour serreir au recrutement du personnel, administratif indigène à la surveillance politique et administratif des populations musulmans d'oranie (1914 à 1918) .

4.journal officiel de la république française (J.O.R.F), 3 février,1912.

2.باللغة العربية:

1.ازغيدي محمد لحسن،"التحضيرات السرية للثورة التحريرية" مجلة الذاكرة،العدد الأول،المتحف.

2.جريدة الخبر،يوم 2سبتمبر1999م.الوطني للمجاهد،الجزائر،1994م.

3.سعيدوني نصر الدين، أحداث ماي 1945م، ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير، "الذاكرة"، العدد2، الجزائر،1995م.

4."قلة الولادات في فرنسا ومسالة التجنيد الوطني"، الحق، العدد35، من 08 الى 15 جوان 1912م.

5.ماني جلبان، الجزائريون بفرنسا 1914-1918، المجلة التاريخية المغربية، عدد 5، جانفي 1976م.

6.مجلة اول نوفمبر،العدد 58، 1982

7.مجلة أول نوفمبر،"أبطال عين الزانة يتحدثون"، عدد 66، 1984م.

8.مجلة اول نوفمبر،مجاهدون في ذمة الله،العدد 1998،159

5- الكتب:

1.باللغة الفرنسية:

1.Chareles Robert Ageron,l'histoire d'Algérie contemporaine ,(1914-1990), éd, Armand collin, paris, 1990.

2.chareles Robert Ageron, les Algériens musulmans et la France(1871-1919), tome 02,presses universitaire de France, parie.

2.باللغة العربية:

3.بن شريف احمد،فجر المشاتي،أو لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير،ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،د.ت.

4.خوجة حمدان،المرآة، تر:محمد بن عبد الكريم،بيروت،1972.

5.زوزو عبد الحميد،الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية،طبعة الجزائر،1985م.

6.فركـوس ياسـر بـن صـالح بـن نبيلي،مجاهـدان وبطـلان مـن ابطـال الثـورة الجزائرية،عبـد الرحمان بن سالم و الصادق رفاس رحمهما الله،المعارف للطباعة،د.ت.

7.عباس فرحات،ليل الاستعمار،تر:ابو بكر الرحال،وزارة الثقافة، الجزائر،2009.

8.المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008.

قائمة المراجع:

1-كتب بالفرنسية:

1.charele Andere Julien,L'histoire d'Algérie, contemporaine, la conquête et les début de la colonisation(1827-1871), presses universitaire de France ,parie,1964.

2.Mercier Gustave,¨les indigènes Nord, Africains et la guerre, in R.P,1 Juillet 1918.

2-كتب باللغة العربية:

1.اجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1830-1919)، تر: حاج مسعود،ج2،دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007.

2.أرزقي محمد فراد،من شهداء الثورة،دار الحضارة،الجزائر،د.ت.

3.الأزرق مغنية، نشوء الطبقات في الجزائر: دراسة في الاستعمار والتغير الاجتماعي و السياسي، تر: سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العلمية، لبنان، 1980.

4.الاشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

5.بجاوي محمد الصالح، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918 ،ط1،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009.

6.بلحاج صالح،تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2008.

7-.بلوفة جيلالي عبد القادر، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

8.بلوفة جيلالي عبد القادر،حركة الانتصار للحريات الديموقراطية(1939-1945) ،في عمالة وهران،ط1،دار الالمعية ،الجزائر،2011،ص 14.

9.بوليفة كمال،معركة سوق اهراس الخالدة،دار الهدى،عين مليلة،2004.

10.بن العقون عبد الرحمان إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)،ط1،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

11.بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931-1945)،ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة،1981.

12.بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين،ط2،دار البصائر،الجزائر2009.

13.تبليت علي، فرحات عباس: رجل الجمهورية، ط2، منشورات ثالة للنشر، الجزائر،2009.
14.تبليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في المداد وحرب الاستنزاف، ط1، 2011
15.تركي رابح، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931-1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، لجزائر،1981.
16.جبران مسعود،الحرب العالمية الثانية،مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لبنان،1995.
17.جبلي الطاهر، دورة القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962) شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
18.جبلي الطاهر،مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية،الجزائر،2002.
19.زروال محمد،النمامشة في الثورة،دار هومة،الجزائر،2003.
20.سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1.
21.سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)،ط1،ج1،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
22. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، دار الغرب الاسلامي، الجزائر،1983.
23. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1982.
.24سعيداني الطاهر ،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،دار الامة للنشر،الجزائر،2001
25.سعيدي مزيان، السياسة الاستعمارية الفرنسية، في منطقة القبائل و المواقف السكان منها (1871-1914)،ج1، دار سيدي الخير للكتاب، الجزائر، 2013.
26. شرفي عاشور،معلمة الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
27.شرفي عاشور،قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)،تر:عالم مختار،دار القصبة،الجزائر،2007.
28.شريط عبد الله، مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

29.عباد صالح، الجزائريين وفرنسا والمستوطنين 1830-1930 ، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر ، 1999.
30.عبد العزيز نوار سليمان وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر ، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة، بيروت، د.ت.
31.العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية و دور القاعدة الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، 1992.
32.العقاد صلاح،الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة،1964.
33.العلوي محمد الطيب،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1985.
34.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر،2002.
35.عميراوي حميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2،دار الهدى للطباعة و النشر،الجزائر،2009.
36.عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة،1993.
37.غانم محمد، انتفاضة معسكر او دينامية النظام الشعبي في القرن 20، المجلة التاريخية، المركز الوطني للدراسات التاريخية، النصف الأول من 1986، القبة، الجزائر،1986.
38.كوربيير ايف، حرب الجزائر، ج2، ط1،مطبوعات القصبة، فرنسا، 2005.
39.لونيسي رابح و بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر دار المعرفة، الجزائر، 2011.
40.مسعود جبران، الحرب العالمية الثانية، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر، لبنان، 1995.
41.مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934-1937).
42.يحيى جلال، العالم العربي الحديث و المعاصر: الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، ج2ن المكتب الجامعي الحديث، ا

الرسائل الجامعية:

1.بن لحسين كريمة، الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 الى 1939، رسالة للحصول على ديبلوم للدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية دائرة التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1984.

2.بن زروال جمعية، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)، إشراف الدكتور: احقو علي، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة (الجزائر،2011\2012.

3.بلحاج ناصر، مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1912-1916 ، مذكرة لنيل لشهادة الماجيستار، تخصص تاريخ معاصر، جامعة بوزريعة، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ،2004-2005.

4.عبد الله عبد الحفيظ ، فرحات عباس بين الاندماج و الوطنية(1919-1962)، رسالة ماجيستار في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، الجزائر،2006-2007.

5.شتوان نظيرة،الثورة الجزائرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، مذكرة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبو بكر بلقياد، تلمسان،(الجزائر)،2007\2008.

6.بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1662)، اطروحة دكتوراه، إشراف بوعلام بلقاسم، جامعة وهران، 2005\2006.

المعاجم والموسوعات:

1.من ملاحم القاعدة الشرقية، مديرية المجاهدين، الأمانة العامة لمنظمة المجاهدين، ولاية عنابة، أكتوبر ،2000.

2.موسوعة المعرفة، شخصيات تاريخية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت،1982.

المنشورات و الملتقيات:

1جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ماثر الثورة في الاوراس،مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية.

2.سعد الله محفوظ،لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز ،مجلة الجيش،عدد 346،نوفمبر 1993.

3. الملتقى الجهوي للقاعدة الشرقية (1959-1962)، محافظة الطارف، الطارف، 16-17 افريل، 1987.

4.الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، النعامة 18-19جوان 1996، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، طبع منشورات القصبة، الجزائر، 1998.

5. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحريرية، منشورات قسم الإعلام والثقافة، طبع جريدة الوحدة.

المقالات والدوريات:

1.الزوبير بوشلاغم، فقيد الثورة عبد الرحمان بن سالم، مجلة اول نوفمبر، العدد 46، 1980.

2.سعد الله محفوظ، لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، مجلة الجيش، عدد 346، نوفمبر، 1993.

3.الصغير داسة محمد، حوار مع المجاهد محمد ولد عروسي، ج2، مجلة أصوات الشمال، 2017.

4.عمري عمور،مقال عن العقيد بن شريف، 15-09-2011 .

5.العياشي علي، مع المجاهد عمارة بوقلاز، أول نوفمبر، العدد المزدوج 212-213، جانفي-فيفري 1990.

الوثائق السمعية البصرية:

1.الألغام على الخطوط المكهربة الناحية الشرقية-ثمن الحرية-حصة تلفزيونية، إعداد وتقديم بد المجيد شيخي، نوفمبر 1998، شريط سمعي بصري، المتحف الوطني للمجاهد.

2.تاريخ الجزائر،(1830-1962)،القرص المضغوط،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،وزارة المجاهدين،الجزائر، 2002.

3.القاعدة الشرقية، الشجاعة والتضحية في مواجهة خطي الموت، شريط تلفزيوني، إعداد وتقديم بلقاسم جعافرية،(من أرشيف التلفزة الوطنية)، 1998، شريط سمعي بصري، المتحف الوطني للمجاهد.

المواقع الالكترونية:

1.www.Algéria-today.som ، تم الاطلاع عليه 2018\01\03 على الساعة 10:30 صباحا.

2.عبد الرحمان بن سالم، www.djazairess.com/ akhersaa، نشر في آخر ساعة 09-10-2009، تم الاطلاع علية 28-05-2018 على الساعة 21:05 ليلا.

3. www.aswat.echmal.com

، تم الاطلاع عليها بتاريخ 29-05-2018 على الساعة 18:45 مساءا.

4.http://www.echouroukonline.com /articles

اطلع عليه 29 ماي على الساعة 17:09 مساءا

5.www.algeria-today.com/forum/showthread

تاريخ الزيارة 03-01-2013 على الساعة 10:30 صباحا

الفهـــــرس

العنـــوان